

**الناتو الشيوعي..  
وأحلام «إيران الكبرى»**



## أوراق إيرانية 01

يوليو/تموز 2022

سلسلة يصدرها

مركز الخليج للدراسات الإيرانية (لندن - القاهرة)

# الناتو الشيوعي.. وأحلام «إيران الكبرى»

أ.د. سعيد الصباغ

أستاذ الدراسات الإيرانية المعاصرة بكلية الآداب جامعة عين شمس،

ورئيس وحدة الدراسات الإيرانية بمركز بحوث الشرق الأوسط



## تقديم

### شريف عبد الحميد رئيس مركز الخليج للدراسات الإيرانية

وضع نظام الملالي الحاكم في إيران استراتيجية كبرى، بعيدة المدى، لبناء قوس من النفوذ «الجيوشيوعي» في بلدان العالمين العربي والإسلامي، بهدف الترويج لثورة 1979 باعتبارها النموذج الأمثل للشعوب، والسعي إلى تحقيق مبدأ «تصدير الثورة» المنصوص عليه في الدستور الإيراني، ونشر المعتقدات المذهبية بين شعوب المنطقة، تحت شعارات مثل «نصرة المستضعفين في الأرض»، والوقوف في وجه «الاستكبار العالمي»، وغير ذلك من الشعارات التي ثبت بالدليل القاطع أنها محض أكاذيب!

وفي هذا الملف، يكشف الخبير الأول بالشؤون الإيرانية على مستوى مصر والعالم العربي، الأستاذ الدكتور سعيد الصباغ، كيف دشت إيران جهودها في سبيل بناء النفوذ «الجيوشيوعي»، على أربعة مكونات أو محددات، هي: المكون الثقافي، والمكون الدعوي، والمكون التعليمي، والمكون الإعلامي، التي تضافرت معاً في تناغم تام على مدار الأربعة عقود الماضية، لخدمة أغراض المشروع الإمبراطوري الإيراني الهادف لاستعادة الأمجاد الفارسية الغابرة.

وكانت مهمة «المكون الدعوي» هي تشجيع المجتمعات الأخرى، عن طريق

إيجاد طائفة من الشيعة «المستبصرة» داخل هذه المجتمعات، تتولى بث القيم الروحية للمذهب الشيعي ونشر عقائده وأصوله الفقهية، فضلاً عن الترويج شعبياً لنظرية «ولاية الفقيه» السياسية؛ بحيث تظل تلك الطائفة مرتبطة بالمرجعيات الإيرانية سياسياً ودينيًا، وتعتمد إلى إثارة القلاقل والاضطرابات الثورية.

أما «المُكوّن التعليمي»، فمهمته هي استقطاب آلاف الطلبة من جميع أنحاء العالم للدراسة بإيران؛ ومن ثم إعادتهم إلى بلدانهم مرة أخرى، للدعوة للمذهب الشيعي داخل مجتمعاتهم والمجتمعات المجاورة لهم، مع المساهمة عبر التعليم في بناء قيم ومفاهيم، من شأنها تنشئة أفراد جدد يربطون مصالحهم وانتماءهم العلمية بإيران، باعتبارها «الدولة المرجع».

وفيما يُعنى «المكون الإعلامي»، ضمن استراتيجية بناء النفوذ «الجيوشيعي»، بوضع الأنساق المعرفية والمفاهيم الثقافية الشيعية لدى المتلقي، وتشكيل «صورة ذهنية مثالية» عن إيران بوصفه نظام حكم إسلامي حقيقي.. يُسهم «المُكوّن الثقافي» في إبراز تاريخ إيران وحضارتها وثقافتها، ما من شأنه أن يعزز من وجهة الطرح المذهبي الطائفي الذي يقدمه نظام الملالي للمنطقة والعالم، والادعاء باستناده إلى ثقافة رفيعة وتاريخ عريق.

وحقق الملالي في هذا الصدد، نجاحات مشهودة على عدة أصعدة، كان أكثرها خطرًا على المنطقة، هو تكوين الأحزاب والجماعات والفصائل المسلحة المرتبطة عقائديًا وفكريًا بـ «الوالي الفقيه»، كما هو الحال في العراق، والتي نجحت إيران تحويلها إلى «ظهير شعبي» مساند لمواقفها السياسية، ودرعًا حيويًا لحماية أمنها القومي.

والآن، حيث تأكد للجميع وجود نية إيرانية مُبَيّنة لتشكيل «ناتو شيعي»

يعمل وفقاً لتصورات طهران الاستراتيجية، فإن السؤال الذي يطرح نفسه: كيف يمكن مواجهة النفوذ «الجيوشيعي»، بعد أن بات يمثل خطراً داهماً على محيطه الإقليمي، وبات يهدد الأمن والسلم الدوليين؟ هذا السؤال المصيري، وأسئلة أخرى، يحيب عليها هذا الملف الذي يتضمن معلومات وحقائق يتم الكشف عنها لأول مرة، بشأن أنشطة إيران الخفية في الشرق الأوسط، سعياً إلى إخضاع دول المنطقة وتسخير شعوبها لخدمة أطماع الملالي التوسعية.





## استراتيجية إيران لبناء النفوذ «الجيوشيعي»

- تخطي الفقهاء دورهم الديني إلى القيام بدور سياسي خلق نوعاً من «ازدواجية القيادة» في البلاد
- السلطة السياسية كانت تنظر دائماً بعين «الحسد» إلى نفوذ كبار الفقهاء لا سيما إمكاناتهم المالية الكبيرة
- الخميني دُئل على «ولاية الفقيه» بأدلة نقلية استند فيها إلى آيات قرآنية مؤولة وأحاديث ذات رواية شيعية
- الدستور الإيراني اختص الولي الفقيه بقمة هرم السلطة في البلاد وبمكانة تعلو الدستور نفسه
- الثورة الإيرانية جعلت من «القراءة الشيعية» للإسلام وتفسيره الراديكالي مكوناً جوهرياً لهياكل الدولة ومؤسساتها
- شعارات «الموت لأمريكا- الموت لإسرائيل- اللعنة على اليهود» استهدفت ملء الفراغ السياسي في المنطقة العربية
- مصطلحات «الاستضعاف والاستكبار» استدرجت الرأي العام الإسلامي إلى نقطة الإيمان بأهداف إيران السياسية
- الخميني وصم إسلام أهل السنة بـ «الإسلام الأمريكي».. وأنه لا يعتنقه إلا أهل الدعة والاستكبار والظلم!



ترصد هذه الدراسة المنطلقات الفكرية والمحددات التاريخية التي قام عليها نظام «ولاية الفقيه» في إيران ما بعد ثورة 1979، انطلاقاً من العهد البهلوي، ووصولاً إلى وضع «قراءة شيعية» للإسلام، وتفسيره بشكل راديكالي، لجعله مكوناً جوهرياً لهيكل الدولة ومؤسساتها العامة، وأساساً لعلاقات البلاد الخارجية.

وكان لهذه المنطلقات بالغ الأثر في نجاح إيران في بناء نفوذها «الجيوشيوعي» في الشرق الأوسط، بناء على أسس فكرية متينة من الوجهة الفكرية الشيعية، لكنها أسس متهافتة إذا ما تم النظر إليها عن كثب، وتمحيصها بدقة، خصوصاً أنه جرى التدليل على مبدأ «ولاية الفقيه» بأدلة نقلية، استند فيها زعيم الثورة موسوي الخميني إلى آيات قرآنية مؤولة وأحاديث ذات رواية شيعية، كرسد لهذا المبدأ الذي يعد استجاباً لأفكار غير عصرية، عفى عليها الزمن.

وتنطلق استراتيجية النظام الإيراني لبناء النفوذ «الجيوشيوعي» في المنطقة من محددات عدة، تصب جميعها في مصلحة المشروع التوسعي الهادف لاكتساب مواطنٍ قدم جديدة لإيران كل يوم، وأهمها: محددات تاريخية، ومنطلقات نظرية، ومحددات قيمة. نتناولها بإيجاز على النحو التالي:

## 1 - المحددات التاريخية:

من المعلوم أن الدولة الصفوية (1501 - 1736م) فرضت المذهب الإثني عشري مذهباً رسمياً لإيران، منذ عام 1501م، وهو الأمر الذي يُعد نقطة تحول في تاريخ هذا البلد منذ الفتح الإسلامي؛ ليس لأنها أرغمت أبناء الأمة الإيرانية على أن يتحولوا عن مذهبهم السني الشافعي إلى المذهب الشيعي، وحسب. بل لأن الحكم الصفوي أسفر عن تطور مذهبي مهم مفاده جواز قيام سلطة حكم شيعية في ظل غيبة الإمام الثاني عشر، ولكن مع خضوع تفاعلات هذه

السلطة لمعايير الاجتهاد. كما انطوى أيضًا على تطور آخر نقل المجتمع إلى زاوية المجتمعات الدينية المنغلقة على مجموعة من القيم المذهبية النقلية المتوارثة عبر الأجيال، بلا جرح أو تعديل.

وفي ظل هذا التطور المذهبي والاجتماعي، تكونت، بمرور الزمن، طبقة عريضة من الفقهاء الذين نجحوا في تشكيل مؤسسة معنية بتكوين مجتمع مذهبي متكامل، وتقوم بدور اجتماعي عزز علاقاتهم بجميع طبقات المجتمع وفئاته باستثناء علاقاتهم بالعسكريين، التي كانت، في مراحل مختلفة، تتسم بالتوتر تارة والصدام تارة أخرى. خاصة بعد انقلاب عام 1921م، بزعامة رضا بهلوي وتوليهِ العرش عام 1925م، وصولًا إلى قيام الثورة «الإسلامية» عام 1979م. غير أن الفقهاء اتخذوا من هذه الثورة منطلقًا لاستحداث طبقة عسكرية حليفة تختصهم بالولاء والطاعة، هي «الحرس الثوري»، ومنذ ذلك الوقت امتلك الفقهاء والعسكريون الجدد الدور الحاسم في تحديد شكل ومضمون الدولة الإيرانية، ومن ثم تصوراتها الاستراتيجية، وآليات المحافظة على تعزيز دورها الخارجي نفوذها الإقليمي.

ونظرًا لأهمية كلتا الفئتين الفقهاء (المؤسسة الدينية) والحرس الثوري (المؤسسة العسكرية) في بناء النفوذ «الجيوشيوعي»، سوف نلقي الضوء بإيجاز عليهما على النحو التالي:

### **الفقهاء (المؤسسة الدينية)**

في إطار مساعي الدولة الصفوية لخلق كيان شيعي متماسك يكبح طموح الدولة العثمانية السنية للهيمنة على إيران، تمكن الفقهاء، المزودين بالموروث الفكري، من خلق مرجعية دينية، اكتسبت، بمرور الوقت، طابع المؤسسة

المستقلة اقتصاديًا، سواء في النجف وكربلاء أو قم، التي تحولت إلى حوزات علمية تهيئ لبروز فقهاء أقوياء وقيمون على موارد الحوزة العلمية المالية، التي تتمثل في رصيد ضخمة ومتراكم عبر السنين من الأوقاف الموقوفة على المساجد والمدارس والأضرحة والمزارات الشيعية، فضلًا عن أنصبة الزكاة وأموال الخمس والتبرعات والندور التي توجد في صناديق المزارات الكثيرة.

من ناحية أخرى، دفعت الظروف السياسية التي سادت أواخر القرن التاسع عشر، الفقهاء إلى تخطي دورهم الديني إلى القيام بدور سياسي، وهو الأمر الذي خلق نوعًا من ازدواجية القيادة في الدولة؛ نظرًا لأن القيادة المعترف بها في المجتمع الشيعي ترتبط بالإمام (السلطة المذهبية) وليس برئيس الدولة (السلطة السياسية) وهذا ما كان يشكل معضلة لأي مسئول؛ لأنه يصبح وليًا لرعايا لا يقلدونه ولا يعطونه زمام أمورهم.

وقد جسدت هذه الازدواجية فتوى ميرزا شيرازي بتحريم تعاطي التبغ بكل صوره وأشكاله، عام 1891م، التي ألغت مرسومًا ملكيًا لـ ناصر الدين شاه قاجار (1848-1896م) منح بمقتضاه امتياز استغلال التبغ لإحدى الشركات الأجنبية، وهو ما يعرف في الأدبيات الإيرانية بـ «ثورة التبغ». وبناء على هذه الازدواجية كانت السلطة السياسية تنظر دائمًا بعين الغيرة والحسد إلى نفوذ كبار الفقهاء، لا سيما إمكاناتهم المالية الكبيرة، في وقت كانت خزينة الدولة تعاني عجزًا مستمرًا، خاصة قبل ظهور الموارد النفطية الضخمة فيما بعد.

ثم وصل دور الفقهاء السياسي إلى طور التقنين، إبان قيام الثورة الدستورية (1906م) إذ نص الدستور على تشكيل لجنة خماسية عليا بمجلس النواب، من كبار الفقهاء، للنظر في كل تشريع يصدره المجلس، قبل أن يتخذ صيغته النهائية وفقًا للشريعة الإسلامية.

## بين الكمون والانطلاق

شهد دور الفقهاء انحسارًا ملموسًا طيلة العهد پهلوي (1925- 1979م) نظرًا لانتهاج الدولة عمليات تحديث واسعة، شيدت خلالها المؤسسات العلمية والتعليمية الحديثة، من مدارس ومعاهد وجامعات، اعتمدت مناهج تعليمية متطورة، واستهدف تعميق البعد القومي والاقتداء بالحدثة الغربية وتحجيم التعليم الديني، وإفساح المجال لدخول قيم جديدة ومتطورة بالمجتمع. كما شملت عمليات التحديث سلسلة من التشريعات التي أدت إلى تقلص دور الفقهاء في السلطة القضائية.

ولكن ذلك لم يحل دون بروز دور الفقهاء أثناء القضايا الكبرى، فشارك آية الله كاشاني الدكتور محمد مصدق قيادة عملية تأميم النفط (1951م) وكان بإمكانه تحريك الآلاف من المتظاهرين بشوارع إيران في وقت وجيز. كذلك قاد آية الله خميني انتفاضة شعبية (1963م) عُرفت بـ «انتفاضة 15 خرداد» ضد برنامج الشاه الإصلاحية الثورة البيضاء؛ والتي تعد الصدام الأضخم الذي وقع بين السلطين الدينية والسياسية. كما تمثل منعطفًا تاريخيًا دفع المؤسسة الدينية إلى العمل السري المناهض للشاه، حتى استطاعت في النهاية قيادة أضخم إحياء شيعي على الإطلاق منذ قيام الدولة الصفوية أطلق عليه «الثورة الإسلامية» (1979م).

## المؤسسة العسكرية

كان وضعهم، خلال العهد القاجاري (1779 - 1925م)، تجسيدًا لمدى الضعف الذي كانت تعانیه إيران؛ إذ لم تكن القوات الإيرانية تعدو كونها مشروعًا حكوميًا صغيرًا أو امتيازًا أجنبيًا. وكانت هذه القوات من الضعف، أن فشلت في حماية

النظام القاجاري، بل إن فرق القوزاق، بقياده رضا پهلوي، هي التي قادت أول انقلاب عسكري في تاريخ إيران، عام 1921م، والذي كان يمثل نقطة تحول في تاريخ العسكرية الإيرانية، نظرًا لأن الدولة اتخذت كل الإجراءات التي أدت إلى تأسيس جيش وطني محترف وحديث، وفرضت التجنيد الإلزامي وأنشأت الكليات العسكرية وقيادة الأركان وتأسيس القوات الجوية والبحرية.

ومع هذا، تعرض هذا الجيش الوليد، لأزمة كبرى باجتياح قوات الحلفاء إيران، عام 1941م، خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أنه تمكن من القضاء على محاولة انفصال أذربيجان وكردستان (1946م) كما نجح أيضًا في الحفاظ على تماسك النظام پهلوي، خلال أزمة تأمين النفط (1953م) ولكن ما لبث أن تعرض لمتغير خطير؛ بفعل المعاهدات التي أبرمها الشاه مع واشنطن، خاصة معاهدة 1959م، التي حصرت دوره في حماية المصالح الأمريكية داخل إيران ومنطقة الخليج العربي كلها. وفي هذا الإطار، قام باحتلال الجزر الإماراتية الثلاث (1971م) ونزل إلى عُمان (1973م) بدعوة من السلطان قابوس للقضاء على ثورة ظفار.

ونظرًا للدور الذي لعبته المؤسسة العسكرية في الحفاظ على العرش پهلوي وتعزيز دور إيران الإقليمي، سعى الشاه إلى تعظيم قدراتها، حتى أصبحت تمتلك، آنذ، أضخم قوة بحرية بمنطقة الخليج العربي وأحدث وأقوى قوة جوية بالشرق الأوسط. كما تضخم جهاز «الساواك»، الذي كان له دور مهم في مراقبة الاتحادات العمالية والإدارات الحكومية وجميع تيارات المعارضة وكل أنشطة المؤسسة الدينية. وعلى الرغم من كل هذا، لم تستطع المؤسسة العسكرية تأمين العرش پهلوي أمام الثورة الشعبية، التي قادتتها المؤسسة الدينية عام 1979م.

تلك الثورة التي أحدثت تغييرًا جذريًا في هيكل السلطة لصالح الفقهاء، وصاغت الحياة السياسية الاقتصادية والاجتماعية في ضوء مفهومها الخاص لولاية الفقيه السياسية، وحسمت ازدواجية السلطة بين الفقيه والسلطان، وأنشأت جيشًا موازيًا يؤمن بالولاء المطلق للولي الفقيه، ويسهر على حماية إسلامية الثورة في الداخل، ويدعم دور إيران الخارجي ونفوذها الإقليمي.

## 2 - المنطلقات النظرية:

ترتبط استراتيجية إيران لفرض نفوذها الجيوشيحي بنظام «ولاية الفقيه»، الذي أفرزته الثورة الإيرانية (1979م) وبرؤية الخميني لحل مسألة الولاية الزمنية في ظل غيبة الإمام الثاني عشر، التي قالت بأن الفقيه هو المنوط بهذه الولاية، نيابة الإمام الغائب. على أن يكون مستوفيًا لشروط العدالة والعلم والعقل والبلوغ. وألا تقتصر ولايته على منصب القضاء والإفتاء، وإنما تكون ولاية هذا الفقيه ولاية عامة، بما فيها الحكم وولاية أمر الناس.

وقد دلل الخميني على شمولية «ولاية الفقيه» بأدلة نقلية استند فيها إلى آيات قرآنية مؤولة وأحاديث ذات رواية شيعية، إضافة إلى أدلة أخرى متواترة عن الأئمة الاثني عشرية، تعطي أحقية الولاية العامة للفقيه. كما دلل عليها أيضًا بأدلة عقلية تدخلها في باب الضرورة، أي ضرورة وجود حكومة تطبق شرع الله، أثناء فترة غياب المهدي المنتظر. وأن الفقهاء، باعتبارهم حملة هذا الشرع، هم أقدر الناس على القيام بهذه المهمة. ناهيك عن أن العقل يحتم على الفقهاء العدول أن يتحينوا الفرص لتشكيل حكومة تتولى تنفيذ أوامر الله وشريعته.

## منطق «ولاية الفقيه»

ويقوم منطق «ولاية الفقيه» في الفكر الشيعي على أن مبدأ الحاكمية لله



تعالى، وأن حاكمية الله على الأرض مستمدة منها في ثلاثة امتدادات، هي: النبوة والإمامة، وولاية الفقيه. وأن امتداد النبوة جاء بـ «النص»، وامتداد الإمامة جاء بـ «العصمة»، أما امتداد ولاية الفقيه فقد جاء بـ «المنزلة». أي أن النبوة منصوح عليها بالاسم ومعصومة ويوحى إليها، والإمامة منصوح عليها بالاسم ومعصومة أيضًا، ولكن لا يوحى إليها، أما ولاية الفقيه فلا نص عليها بالاسم ولا هي بمعصومة أيضًا، إلا أن مواصفاتها وشروطها مثبتة في سنة «المعصومين».

وبعبارة أخرى، يرى فقهاء الشيعة، وعلى رأسهم الخميني، أن النبي هو حامل الرسالة من السماء باختيار الله له ونزول الوحي عليه، وأن الإمام هو المستودع لهذه الرسالة ربانيًا، بمعنى أن النبي والإمام مُعيّنان من الله تعالى تعيينًا شخصيًا. أما الفقيه الولي فهو مُعيّن تعيينًا وفق شروط عامة، تتأكد الأمة من انطباقها عليه من عدمه إلى الأمة نفسها. وبناء على هذا، رأى فقهاء الشيعة أنه نظرًا لاستمرار غيبة الإمام الثاني عشر، فقد بدأت المرحلة التالية للإمامة وهي مرحلة النيابة العامة التي تتجسد في ممارسة الفقيه للولاية على جميع المجالات التي كان يمارس فيها الإمام المعصوم ولايته.

وهو الأمر الذي طبقتة الثورة «الإسلامية» التي اكتسب بدورها الولي الفقيه خصائص سياسية، منها:

- أنه زعيم للمستضعفين في الأرض.
  - أنه زعيم الثورة الإسلامية في إيران.
  - أنه المرجعية الدينية السياسية معًا، نيابة عن إمام الزمان.
- كما اختص الدستور الإيراني الولي الفقيه بقمة هرم السلطة في البلاد وبمكانة تعلق الدستور نفسه؛ نظرًا لأنه الولي المُخَوَّل بتحديد السياسات العامة،

والوصاية على السلطات الثلاث، وجميع مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية والأمنية، وغيرها من المؤسسات الأخرى، لا سيما التي تضطلع بنشر المذهب الشيعي في العالم، مثل مؤسسة الشهيد، ورابطة الثقافة والاتصال الإسلامي، والمنظمة العالمية للحوزات والمدارس الإسلامية، ومؤسسة الدعوة الإسلامية، مؤسسة المستضعفين، وهيئة الأوقاف والشئون الخيرية، وجامعة المصطفى العالمية، والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، والمجمع العالمي لأهل البيت، ومؤسسة العتبات الرضوية.

وبهذا تكون الثورة الإيرانية قد جعلت من القراءة الشيعية للإسلام وتفسيره الراديكالي، مكونًا جوهريًا لهياكل الدولة ومؤسساتها ولبنية المجتمع الإيراني ومكوناته، بل وتشكيل المبادئ التي تعتمدها في علاقاتها الخارجية. الأمر الذي كان له بالغ الأثر في نجاح إيران في بناء نفوذها «الجيشي»؛ تمهيدًا لعودة الإمام الغائب.

### 3 - المحددات القيمية:

قدمت الثورة الإيرانية مجموعة من القيم الخاصة التي كرست هويتها الطائفية، واتخذتها غطاء لتمدها الخارجي، اعتمادًا على أساليب وطرق متعددة لإقناع المسلمين بها، ومن بينها استخدام عدد من الشعارات التي استهدفت مجرد ملء الفراغ السياسي في المنطقة، من قبيل: الله أكبر - الموت وأمريكا - الموت لإسرائيل - اللعنة على اليهود، إضافة إلى استخدام مجموعة من المصطلحات الخاصة ذات الدلالة الدينية، وتعكس مفاهيم ولاية الفقيه، مثل: الاستضعاف، والاستكبار، والاستشهاد، والوحدة، والتقريب؛ التي استدرجت الرأي العام الإسلامي إلى نقطة الإيمان بأهداف إيران السياسية وتصوراتها الاستراتيجية.

وقبل أن نعرض لهذه القيم، يتعين علينا أن نشير إلى أن فقهاء الثورة عمدوا إلى تفكيك مفهوم الإسلام الذي يؤمن به مسلمو المعمورة؛ ليقدموا للعامة تعريفاً انتفاضياً له. إذ وصم الخميني إسلام أهل السنة بـ «الإسلام الأمريكي» ووصفه بـ إسلام الرفاهية والمظهيرية، وأنه لا يعتنقه إلا أهل الدعة والاستكبار والظلم، خاصة الذين أبرموا صلحاً منفرداً مع (إسرائيل). بينما وصف إسلام الشيعة بـ الإسلام المحمدي الأصيل الذي هو في نظره إسلام المحرومين والمستضعفين والمظلومين. وانطلاقاً من هذا المفهوم الخاص، دعا الخميني جموع الشيعة إلى مقاومة النظم السياسية الظالمة المهيمنة على العالم.

### نُصرة المستضعفين في الأرض:

عبارة قيمة تسهم في رسم الصورة الذهنية لجمهورية إيران «الإسلامية» على المستوى الداخلي والخارجي. إذ باتت كلمة مُستضعف من المفردات التي شاع تداولها في إيران. منذ قيام الثورة، مكتسبة حقلاً دلاليًا مفعماً بالحيوية الثورية، لم يعد معه المستضعف مجرد مسكين مهيبض الجناح يكابد الظلم والحرمان، بل أصبح متمتعاً بالوعي الثوري اللازم، وموالياً للجمهورية الإسلامية ونصيرها، وفضلاً عن كونه متحفظاً لمقاومة الظلم والاستكبار. وفي هذا السياق نجحت الثورة في تكوين طبقة اجتماعية واسعة من الفقراء والمحرومين والمظلومين ليكونوا بمثابة الظهير الشعبي المتحفظ دائماً لحماية نظام الثورة.

ومن ثم أقنعت الثورة مستضعفي الداخل بأنها منحازة لهم ومُصرة على الاحتفاظ لهم بمكانة خاصة بالمجتمع. ومن ثم نجحت في تحويلهم إلى درع شعبي لحماية نظام ولاية الفقيه خلال المراحل المصيرية. إذ نجحت في أن تصنع من هؤلاء المستضعفين هياكل تنظيمية فاعلة، مثل: حزب الله والبسيج

والحرس الثوري واللجان الثورية التي تمكنت بدورها من القضاء على أزام نظام الشاه، وسحق أعداء الثورة، كما خاضت الحرب ضد العراق. وبالقدر الذي حقق به هؤلاء المستضعفين مصالح الثورة، ازدادت مكانتهم الاجتماعية ومكاسبهم السياسية، بطريقة بدت كما لو أنها صفقة ناجحة بين الثورة والمستضعفين لتحقيق المصالح المتبادلة بينهما.

ومن ناحية أخرى استخدمت الثورة نُصرة المستضعفين في بناء واجهة إنسانية لها، وإيجاد قاسم وجداني مشترك مع جماعات الإسلام السياسي بالمنطقة، وإعادة ترتيب أولويات آحاد المسلمين على أمل تغيير انتمائهم المذهبي، أو على أقل تقدير اكتساب احترامهم واحترام كل من استقر في وجدانه أنه مستضعف. وبالتالي إذا تبصرنا في الدستور الإيراني سنجد أنه قد نصّب إيران داعمة وحيدة لجميع مستضعفي العالم، وحصر لها الحق في تعريف من هو المستضعف ومن هو المستكبر وفق رؤيتها ومصالحها الخاصة، بما يخول لها التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

### ثانياً: المظلومية المذهبية:

تُعد المظلومية من القيم الشيعية الثابتة التي يتم تناقل تفاسيرها التاريخية وتوظيفها المذهبي، منذ أن صاغها ونظّر لها مفكرو وفقهاء المذهب خلال العصر الصفوي وحتى اليوم. وهي من القيم التي توّصل لأيقونة الاضطهاد الديني، التي يتم غرسها في الوعي الجمعي الشيعي بشكل خاص؛ بوصفهم «مستضعفين» في مجتمعاتهم. وبنفس القدر فإن ثبات قيمة المظلومية بهذا الشكل من شأنه أن يُرسّخ بصورة تلقائية فكرة الانتقام من السلطة المُستكبرة الظالمة والخروج عليها. وتنطلق فكرة المظلومية عند الشيعة تاريخياً من مظلومية السيدة فاطمة t

ومظلومية ابنها الحسين t في كربلاء، والتي تعد الأكثر تأثيرًا في وجدان الشيعة على الإطلاق؛ خاصة بعد أن صاغ منها منظرو المذهب أيقونة للتضحية والفداء ومعينًا ثوريًا ضد الظلم والطغيان لا ينضب أبدًا. وبعد أن نقلت الثورة «الإسلامية»، الشيعة من صفوف المعارضة إلى سدة الحكم، صاغت من المظلومية استراتيجية مذهبية لدفع الأقليات الشيعية في العالم نحو الظهور الاجتماعي والسياسي؛ بدعوى استعادة حقوقهم الدينية، ومواجهة أحفاد من ظلموهم. فضلًا عن تحقيق المصالح السياسية لنظام ولاية الفقيه، نذكر منها:

خلق مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية واحدة لدى الشيعة، وربطهم عقيدياً وسياسياً بالولي الفقيه، بوصفه ولي أمر الإسلام والمسلمين؛ كي يكونوا بمثابة الظهير الشعبي لسياسة إيران الذي يمكن تحريكه حال تعرضها لخطر خارجي.

بناء مجال حيوي مذهبي لحدود إيران الجغرافية، وذلك ضمن سلسلة من العناصر التي تعزز دور إيران ونفوذها داخل دوائر الاهتمام الخاصة بها.

3 - تعزيز عناصر القوة التي يركز عليها الأمن القومي الإيراني، عبر تكوين درع دفاعي مذهبي يحيط بالحدود الجغرافية للدولة.

تبرير اللجوء لأعمال العنف، الذي يقوم على مخزون متراكم من الكراهية للآخر، تبريراً دينياً، من شأنه أن يغطي على سلوكيات إيران الخارجية القائمة على التوسع وتعزيز النفوذ.

وفي هذا السياق، اقترنت المظلومية بقيمة أخرى، هي قيمة المقاومة والاستشهاد. ومن ثم، فمن الطبيعي أن يوظف النظام الإيراني دماء الشهداء في تعزيز قوته الناعمة بوصفه نظاماً استشهادياً لا يهاب لقاء العدو. وبناء عليه فإنها

نجحت في نشر ثقافة الاستشهاد بين الشيعة بوصفها أفضل استراتيجية لتعزيز المقاومة؛ انطلاقاً من كونها موروثاً شيعياً يتمثل في ثورة الحسين واستشهاده. كما نجحت في رسم صورة ذهنية لها مفادها أنها «غير قابلة للردع» مع عتبة ألم عالية، وأن إسلامها الثوري لن يبقى حياً ما لم تحيا به جمهورية إيران الإسلامية. وبالتالي فإن الحفاظ على هذه الجمهورية ينطوي على قيمة دينية مطلقة لدى عموم الشيعة في العالم.

### ثالثاً: الوحدة الإسلامية:

يأتي تبني إيران لـ «الوحدة الإسلامية» لتحقيق هدفين، الأول: هو تجاوز حاجز الرفض الإقليمي المحيط بها، بعد أن بات على يقين تام بأنها دولة طائفية. والثاني: هو الالتفاف على أنظمة الحكم بالمنطقة، والعمل على تشويش الرأي العام وتحريضه لتغيير انتمائها السياسي أو المذهبي. وقد اختص الدستور الإيراني الوحدة الإسلامية بعدد من المواد التي تحض الحكومة على إقامة سياستها العامة على أساس التضامن بين الشعوب الإسلامية ووحدها، وأن تواصل سعيها من أجل تحقيق الوحدة السياسية والاقتصادية والثقافية في العالم الإسلامي وفي هذا السياق، تبنت طهران، عام 1979م، مناسبة رسمية أطلقت عليها أسبوع الوحدة الإسلامية، كي تبرهن أمام مسلمي العالم أن نظامها يدعو للوحدة بين المسلمين وللتقريب بين المذاهب الإسلامية سواء الشيعية منها أو السنية. وبنفس القدر، إعطاء انطباع بأن إيران الشيعية تمد يد التسامح مع أهل السنة سواء الموجودين بإيران أو خارجها. ومن ثم أحييت فكرة التقريب بين المذاهب وأعطتها بُعداً استراتيجياً في تعاملها مع العالم الإسلامي، وأسست مجمعاً عالمياً للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ضمن استراتيجية إيران لتصدير قيمها المذهبية.

## المُكوّنات الأربعة لبناء النفوذ الإيراني «الجيوشيوعي»

- جهود المؤسسات الإيرانية لبناء النفوذ «الجيوشيوعي» تتضافر من خلال المكونات «الثقافية والدعوية والتعليمية والإعلامية»
- الأجندة الثقافية الإيرانية تهدف لتحويل طهران إلى مركز لتغيير الانتماءات الأيديولوجية للمسلمين بوصفهم «مستضعفين»
- الهدف: إعادة ترتيب أولويات «المستضعفين» عبر تقديم تفسير تحريضي لواقعهم الاجتماعي والسياسي والديني
- «رابطة الثقافة الإسلامية والاتصال» تنشط داخل ثلاث دوائر هي: آسيا والمحيط الهندي.. أفريقيا والدول العربية.. أوروبا وأمريكا
- المُكوّن التعليمي يسهم في تنشئة أفراد يربطون انتماءاتهم العلمية بإيران.. ويؤمنون بقيمة ثورتها ويرفعون شعاراتها
- السعي إلى خلق طائفة من «الشيعة المستبصرة» داخل بنية المجتمعات الأخرى تظل مرتبطة بالمرجعيات الإيرانية سياسياً ودينياً
- المُكوّن الإعلامي يهتم ببلورة الأنساق المعرفية والمفاهيم الثقافية الشيعية وتشكيل «صورة ذهنية مثالية» عن إيران





في إطار سعيه لبناء النفوذ «الجيوشيوعي» في العالمين العربي والإسلامي، عمد النظام الإيراني منذ قيام ثورة 1979، إلى وضع أجندة «ثقافية وتعليمية ودعوية وإعلامية» متكاملة، من شأنها خدمة «المشروع الإمبراطوري» الإيراني، القائم على التوسع والتمدد إلى أبعد مدى ممكن، من أجل جعل إيران مركزاً لنشر الفكر الشيوعي في العالم أجمع.

وبدايةً، تكشف استراتيجية إيران لبناء النفوذ «الجيوشيوعي»، عن مدى قدرتها على رسم «أجندة ثقافية» متكاملة، تسهم في تحويل طهران إلى مركز لتغيير الانتماءات الأيديولوجية لدى شعوب العالم الإسلامي، بوصفهم مستضعفين، بما يتعيّن عليها نصرتهم ومساندتهم، بحكم الدستور. وتتجلى هذه النصرّة وتلك المساندة عبر عدد من الآليات والوسائل التي تعتمد عليها في «تصدير قيم الثورة» ونشر معتقداتها المذهبية بين هؤلاء المستضعفين، وذلك من خلال:

- العمل المستمر على بناء صورة ذهنية مثالية لإيران لدى المستضعفين.

- إعادة ترتيب أولويات المستضعفين واهتماماتهم، عبر تقديم تفسير تحريضي لواقعهم الاجتماعي والسياسي والديني.

- تكوين انطباعات لدى المستضعفين، يمكن أن يؤسسوا بها أنساق معرفية مشتركة مع إيران

- الترغيب الدائم للمستضعفين كي يغيروا انتمائهم الديني إلى المذهب الشيوعي.

وفي هذا الإطار، تتضافر جهود المؤسسات الإيرانية لبناء النفوذ «الجيوشيوعي» من خلال أربعة مكونات رئيسية، هي: المكون الثقافي، والمكون الدعوي، والمكون التعليمي، والمكون الإعلامي، التي نوضحها على النحو التالي:

## 1 - المكون الثقافي؛

يسهم هذا المكون الاستراتيجي، في إبراز القيم المعرفية المؤدية إلى تكوين صورة ذهنية مثالية لإيران ولتاريخها وحضارتها وثقافتها. بما يسهم في وضعها على خريطة الثقافة العالمية. وتضطلع رابطة الثقافة والاتصال الإسلامية (تأسست عام 1995م) بهذا المكون، من خلال القيام بالمهام التالية:

- تخطيط وهندسة ونشر الثقافة الإيرانية والفكر الشيعي، والترويج العلمي المدروس لها خارجياً عبر المراكز الثقافية.

- تعزيز علاقاتها مع المؤسسات العلمية والتعليمية والمحافل الثقافية المختلفة بالعالم، من خلال:

- إبرام اتفاقيات التبادل العلمي والتعليمي وبرامج التعاون الثقافي والفني والإعلامي.

- تقوية صلتها برموز الفكر والثقافة والفن والإعلام والدين.

- إلقاء الضوء على كل مثقف موالٍ أو مفكر متعاطف أو إعلامي مساند لمكونات التجربة الإيرانية.

- المشاركة الفعالة في الملتقيات الفكرية والثقافية والدينية الإقليمية والدولية؛ للتعريف برموز الفكر والثقافة الإيرانية وبمؤلفاتهم.

- عقد الندوات العلمية والمهرجانات الفنية والفعاليات الثقافية، بحضور رموز الثقافة والفن بالدول الواقعة داخل دوائر الاهتمام.

- إقامة المعارض والأسابيع الثقافية التي تعرض للفنون والصناعات اليدوية، وتُعرَّف بالمعالم والمزارات والأضرحة والآثار التاريخية. وتنشط «رابطة الثقافة الإسلامية والاتصال» داخل ثلاث دوائر اهتمام ثقافي، هي:

- 1 - دائرة آسيا والمحيط الهندي، وتضم تركيا ومنطقة القوقاز وآسيا الوسطى (أذربيجان، وجورجيا، وأرمينيا، وطاجيكستان، وقرغيزيا، وأوزبكستان، وتركمنستان، وروسيا)، وبعض دول آسيا (أفغانستان، والهند وباكستان، وبنجلادش، والصين) وبعض دول جنوب شرق آسيا (ماليزيا، وإندونيسيا، وسريلانكا، وتايلاند، الفلبين).
- 2 - دائرة أفريقيا والدول العربية، وتضم دول شرق أفريقيا (السودان، وأثيوبيا، وكينيا، وتنزانيا) وغرب أفريقيا (السنغال، وغينيا، وسيراليون، ونيجريا) وجنوب أفريقيا (زيمبابوي، وزامبيا، وجنوب أفريقيا) إضافة إلى (مصر وتونس والجزائر والمغرب، واليمن، ودولة الإمارات، وقطر، والكويت، وسورية، ولبنان).
- 3 - دائرة أوروبا وأمريكا، وتضم دول أوروبا الشرقية (أكرانيا، وألبانيا، وبلغاريا، وصربيا، وكرواتيا، والبوسنة) وجنوب أوروبا (إيطاليا، واليونان، واسبانيا) وشمالها (السويد، والنمسا، وألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا) فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا.

ويعمل تحت مظلة «رابطة الثقافة والاتصال» عدد من الهيئات والمؤسسات الأخرى، منها:

- 1 - مؤسسة الفكر الإسلامي، المعنية بنشر الفكر الشيعي وقيمه ونظرياته ومفاهيمه المذهبية، عبر عدد من الأنشطة والفعاليات، مثل إصدار الكتب والمجلات والدوريات والمطبوعات ذات الصلة باللغات الدارجة بالدول الواقعة ضمن دوائر الاهتمام (العربية والفارسية والإنجليزية والفرنسية الإسبانية والروسية والسواحيلية والأوردية والهوساوية والألبانية)، فضلاً عن النشر الإلكتروني الذي يستهدف استقطاب الأطفال والنساء والشباب على وجه التحديد؛ بغرض تغيير انتماءاتها الدينية والفكرية.

2 - مركز حوار الأديان والحضارات، المعني بإظهار وجه المتسامح لإيران، بوصفها مهذا للتعايش السلمى بين الأديان، وذلك عبر بناء علاقة حوار بين مفكرى وفقهاء المذهب الشيعى، وبين نظرائهم فى المذاهب والأديان الأخرى، انطلاقاً من القواسم الدينية المشتركة. عندئذ تظهر مبادئ الفكر الشيعى ومصادره وأصوله الفكرية والثقافية، أمام المراكز والمحافل الدينية الأخرى، خاصة أثناء ندوات ومؤتمرات الحوار التى يطلقها هذا المركز مع الرموز الدينية بالمجتمعات المسيحية واليهودية والبوذية والزرادشتية.

وفى هذا السياق، تجرى «رابطة الثقافة والاتصال» الدراسات والبحوث العلمية الرصينة فى مجال مقارنة الأديان والمذاهب والفرق، وثقافات الشعوب، والتيارات الثقافية السائدة فى المجتمعات المختلفة.

**ويمكننا هنا التمييز بوضوح بين نوعين من هذه الدراسات:**

- دراسات استكشافية، تُجرى حول التيارات الثقافية والدينية بمختلف المجتمعات، اقتراح وسبل تعزيز القواسم الثقافية المشتركة معها؛ وتحديد اللغة المناسبة للتعريف بالثقافة الإيرانية، والوسائل الملائمة لنشر وترويج الفكر الشيعى والثقافة المذهبية.

- دراسات تخطيطية، تُجرى فى ضوء التقارير التى ترسلها المراكز الثقافية الإيرانية بالخارج والبحوث التى يجريها الباحثون والمختصون بالشؤون الإسلامية والإيرانية. إلى جانب الدراسات التى تتم حول سبل تنفيذ خطط نشر المذهب الشيعى فى الدول المستهدفة.

3 - مجموعة الهدى للنشر والتوزيع الدولى، المعنية بإصدار وتوزيع الكتب والدوريات والمجلات والإصدارات العلمية والفكرية والمطبوعات الإعلامية

المناسبة لكل دولة، للترويج للثقافة الفارسية والمذهب الشيعي بين أبناء الدول الواقعة ضمن دائرة نشاط رابطة الثقافة والاتصال، فضلاً عن إقامة شبكة توزيع عالمية والمشاركة بالمعارض الدولية للكتاب.

وقد أصدرت مجموعة الهدى أكثر من 1300 عنوان في الفقه الشيعي والفلسفة الإسلامية وتاريخ إيران وحضارتها وفنونها وآدابها، بأكثر من 25 لغة، وتطبع 165 مجلة ومطبوعة معنية تماماً بالدعوة للمذهب الشيعي بأكثر من 20 لغة (16) منها موجهة للعرب والناطقين بالعربية) و(9 للناطقين بالفارسية بأفغانستان) و(6 للناطقين بالإنجليزية) و(6 موجهة للروس والطاجيك) و(5 بالأبانية موجهة لمسلمي ألبانيا) و(3 للناطقين بالأوردية في باكستان والهند) و(3 موجهة لمسلمي بنجلاديش) وإصداران للناطقين بالتركية والآذرية والقرغيزية والألمانية والإسبانية، وإصدار واحد بالثشيكية والبوسنية والأوزبكية والتاميلية والتايلندية واليونانية والفرنسية.

وإضافة إلى ما سبق، اهتمت «رابطة الثقافة والاتصال» والهيئات والمؤسسات التابعة لها والمتعاونة معها، بالإعلام والنشر الإلكتروني، اهتماماً يعد نموذجاً للاستغلال الأمثل لشبكة المعلومات الدولية، في نشر وترويج الثقافة الإيرانية والقيم الشيعية، عبر تجسير العلاقة التبادلية، بينها وبين المراكز الثقافية التابعة لها بالخارج، الأمر الذي جعلها تنجح في إنشاء قاعدة بيانات ومعلومات علمية متكاملة حول أحوال الشيعة بالعالم وأوضاع الإيرانيين المقيمين بالخارج. ومن ثم، فإنها أعدت المحتوى الذي يكرس ارتباط شيعة العالم بإيران عبر المواقع الإلكترونية المتميزة. التي نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر:

- موقع إرفاد المحتوى الثقافي والفني للمراكز الثقافية الإيرانية بالخارج،

وهو موقع مدون بسبع لغات (الفارسية، العربية، الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والأوردية والروسية) ويُعنى بإرفاد والمراكز الثقافية الإيرانية بالخارج، بمجموعة من الدراسات والتقارير والمقالات التي تعالج الموضوعات المتعلقة بالصحة الإسلامية الشيعية والمناسبات المذهبية المختلفة مثل عاشوراء، والوطنية مثل ذكرى انتصار الثورة «الإسلامية»، وإلقاء الضوء على المعارض الفنية والمهرجانات السينمائية والأسابيع الثقافية الإيرانية والإقليمية والدولية.

- موقع الإمام الخميني، وهو موقع مدون بخمس لغات (الفارسية، العربية، الإنجليزية، الفرنسية والتركية العثمانية) متخصص في محورة شخصية آية الله خميني لدى المتلقي بوصفه نموذجًا للفقهاء الثائر، وذلك بالتعريف بترجمته الشخصية، وأفكاره وآرائه ورؤاه الدينية والسياسية، لا سيما المتعلقة بمسألة ولاية الفقيه. فضلاً عن إتاحة نسخ pdf من مؤلفاته وفتاويه، وجميع ما كُتب عنه وقيل فيه.

- موقع الثورة الإسلامية، وهو موقع مدون بخمس لغات: الفارسية، العربية، الإنجليزية، الفرنسية والتركية العثمانية، ومتخصص في تقديم الثورة الإيرانية بوصفها نموذجاً يحتذى به أمام الشعوب الأخرى، من حيث التعريف بها وبأسباب قيامها وأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، واستعراض آراء المفكرين والشخصيات العالمية ورؤاهم حولها، والتعريف برموزها ومنجزاتها، وكذلك استعراض المؤامرات التي حيكّت ضدها.

- موقع مؤسسة الفكر الإسلامي، وهو موقع مدون بأربعة لغات: الفارسية، العربية، الإنجليزية والفرنسية، ويُعنى بنشر المحتوى الفكري للمذهب الشيعي، وكذلك محصلة جهود المفكرين والمثقفين الإيرانيين بصيغة pdf، فضلاً عن

استعراض أنشطة المؤسسة وفعاليتها المختلفة، والترويج للمزارات والأضرحة والمناسبات الشيعية في إيران.

وأخيراً، تهتم «رابطة الثقافة والاتصال»، بتوجيه خطابها الثقافي إلى المرأة، لمعالجة شئونها وقضاياها بالمجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية، وإبراز دور المرأة الشيعية في بناء المجتمع الشيعي. وإلى الشباب استناداً إلى أنهم فئة يسهل استقطابها وتغيير انتمائها المذهبي والفكري. كما لم يغفل هذا الخطاب الثقافي العناية بإيراني المهجر؛ والعمل على ربطهم بوطنهم الأم والمحافظة على هويتهم من الذوبان بالمجتمعات التي يقيمون فيها، والحيولة دون تحولهم إلى معادين للثورة، بل وربطهم بتحقيق أهداف نظامها، وذلك بتحويل قطاع كبير منهم إلى قوة دعائية مجانية، والاستفادة منهم في جمع المعلومات التي تحتاجها الأجهزة المعنية.

## 2 - المكون الدعوي:

يُعدّ المكون الدعوي ببث القيم الروحية للمذهب الشيعي ونشر عقائده وأصوله الفقهية، فضلاً عن قيم الثورة المستمدة من ولاية الفقيه؛ بهدف خلق طائفة من الشيعة المستبصرة داخل بنية المجتمعات الأخرى، تظل مرتبطة بالمرجعيات الإيرانية سياسياً ودينياً، واستقطاب آلاف الطلبة من جميع أنحاء العالم للدراسة بإيران؛ بوصفها مجتمع رسولي، ومن ثم إعادة إيفادهم مرة أخرى للدعوة للمذهب الشيعي داخل مجتمعاتهم أو بالمجتمعات المجاورة لهم، بوصفها مجتمعات رسالية.

فضلاً عن إيفاد عشرات الدعاة الإيرانيين لمساندتهم، وتنظيم مؤتمر سنوي لتدارس أوضاع الشيعة وسبل تعزيز هويتهم المذهبية بهذه المجتمعات، واقتراح

أفضل السبل لدعم هؤلاء الدعاة مادياً ومعنوياً وعلمياً، واستخلاص نتائج تجاربهم للاستفادة منها في تطوير الأسلوب الدعوي. وتضطلع بهذا المكون خمس مؤسسات رئيسية، يتعاون معها عدد آخر من المراكز المؤسسات الدينية والأمنية ذات الصلة. وهذا ما نوضحه على النحو التالي:

- مؤسسة الدعوة الإسلامية، وهي بمثابة المركز العالمي للدعوة ونشر المذهب الشيعي، وإحدى المؤسسات المهمة المتعاونة مع رابطة الثقافة في مجال الدعوة الخارجية. وتنهض مؤسسة الدعوة الإسلامية بتخطيط وتنظيم الأساليب الدعوية على المستويين التربوي والثقافي؛ لتناسب مع طبيعة كل مجتمع من المجتمعات الأجنبية. وتضلع هذه المؤسسة بمهمتين أساسيتين:

**الأولى:** تأسيس وإدارة مراكز تدريب وتأهيل الدعاة والوعاظ، والإشراف على شبكة الحسينيات ومراكز نشر المذهب في دول العالم، وتقديم أوجه الدعم الذي يكفل لها تحقيق أهدافها، سواء بتزويدها بالمكتبات الكاملة أو بالمجلات والدوريات والمطبوعات المختلفة، أو إرفادها بالدعاة المؤهلين ومحفظي القرآن ومداحي المراثي والأدعية الشيعية.

**الثانية:** العمل على صيانة الهوية الشيعية للمجتمع الإيراني، وللتجمعات الشيعية الأخرى بالعالم، وصناعة وعي جمعي مساند للثورة الإيرانية، سواء من خلال عمليات التبليغ المنظم والوعظ المباشر، أو توزيع الكتب المطبوعات المختلفة. فضلاً عن الاستخدام الأمثل لمنصات التواصل وشبكات الاتصال والمواقع الإلكترونية المصممة خصيصاً لهذا الغرض.

- المنظمة العالمية للحوزات والمدارس الإسلامية، وهي منظمة تعليمية تربوية بحثية تنهض بتحقيق هدفين أساسيين:



**الأول:** تعليم وتدريب الدعاة والباحثين، غير الإيرانيين، في العلوم والمعارف الشيعية داخل بلادهم، ثم تقدم المنح الدراسية لهم لاستكمال دراستهم في الحوزة العلمية بمدينة شيراز وتدريبهم وتأهيلهم للقيام بالدعوة.

**الثاني:** تأسيس الحوزات العلمية والمراكز الدعوية بالخارج والإشراف عليها. خاصة التي أسستها بالمدن العراقية المختلفة مثل المدائن، والكوفة، والبصرة، والحلّة، وبغداد، وكاظمية، وسامراء. فضلاً عن إدارة حوزة حلب العلمية بسوريا، وحوزة جبل عامل بلبنان، والحوزة العلمية بلندن. وتصدر هذه المنظمة مجلتي فصليتين متخصصتين باللغة العربية هما: الحياة الطيبة، والكلمة الطيبة.

- مراكز إيفاد الدعاة، وينهض هذا المركز بثلاث مهام أساسية:

**الأولى:** استكشاف المناطق الدعوية الجديدة داخل إيران وخارجها، ورسم الأهداف الدعوية لكل منطقة، سواء على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد، وفق مقتضيات الحاجة.

**الثانية:** تمويل العمل الدعوي، وافتقاء الدعاة البارعين وإرشادهم ومتابعة أدائهم الدعوي، وتوفير جميع الخدمات العلمية والمعلوماتية لهم، وربطهم بشكل مستمر بالمجامع والمراكز الدعوية والثقافية في العالم.

**الثالثة:** تنظيم ودعم جهود شبكة دعوية إيرانية قوامها إحدى عشرة مؤسسة أخرى تضطلع بالدعوة للمذهب الشيعي في الخارج.

- مجلس تنسيق الدعوة الإسلامية، هو الجهة المعنية بتنسيق جهود قرابة 20 وزارة ومؤسسة وهيئة وإدارة ومركز، تُسهم جميعاً في ترسيخ القيم المذهبية والوطنية والإنسانية الخاصة بالثورة الإيرانية، والترويج لشعاراتها السياسية والدينية من خلال تنظيم ثلاث عشرة مناسبة وطنية ودينية داخل إيران وخارجها،

## أوراق إيرانية

مثل الاحتفال بذكرى الثورة، ويوم الشهيد، واليوم العالمي للقدس، التي تستهدف إبراز مدى قدرة النظام الإيراني على الحشد الجماهيري المؤيد له، وإظهار مدى التمسك الشعبي بهذه القيم.

- المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، الذي يوظف بالتعاون مع رابطة الثقافة والاتصال، بإظهار الوجه المتسامح لإيران، ورفع شعار وحدة الأمة الإسلامية التي يتطلع إليها بطبيعة الحال جميع المصلحين في العالم الإسلامي، والتركيز على القواسم المشتركة بين المذهب الشيعي والمذاهب الإسلامية الأخرى. وهو الأمر الذي تُعول عليه طهران كثيرًا في التوغل المجتمعات الإسلامية والتأثير عليها، خاصة تلك التي تنتشر فيها الجماعات الصوفية والجماعات السياسية المتأسلمة. وينشر هذا المجمع رسالته عبر مجلة شهرية يُصدرها بعدة لغات، وعبر وكالة أنباء خاصة.

### 3 - المكون التعليمي؛

يسهم هذا المكون في بناء قيم ومفاهيم من شأنها تنشئة أفراد يربطون مصالحهم وانتمائهم العلمية بإيران، ويؤمنون بقيم ثورتها، بل ويرفعون شعاراتها. وتنهض بهذا المكون مجموعة من الجامعات والمؤسسات البحثية، أهمها: أ - جامعة المصطفى العالمية، مؤسسة تعليمية تعمل تحت إشراف مكتب المرشد الأعلى للثورة، وهي بمثابة المركز العالمي للدراسات الشيعية، الذي يدمج بين أسلوب التعليم الحوزوي والجامعي.

### أهدافها:

تستهدف هذه الجامعة:

- تقديم المنح الدراسية للطلاب الذين يتم استقطابهم عبر موقع الجامعة

الإلكتروني، أو بواسطة بعثات الاستقطاب الإيرانية التي يتم إيفادها سنويًا إلى مختلف دول العالم لهذا الغرض، أو عن طريق الملحقيات الثقافية الإيرانية بالخارج.

- إعداد أجيال متعاقبة من الدعاة والباحثين والمترجمين الأجانب، المؤهلين علميًا لنشر العقائد والتعاليم الشيعية حول العالم.  
- إكساب الدارسين القدرة على تفكيك المفاهيم التقليدية لدى أتباع الديانات والمذاهب الأخرى، ومن ثم تقديم المذهب الشيعي بديلًا لهم.  
- اختراق مراكز البحوث والدراسات والمؤسسات التعليمية والثقافية في العالم.

- تعزيز الترابط بين الدعاة الإيرانيين ونظرائهم الأجانب.  
- الحصول على الاعتراف بشهادات خريجيها في العلوم الدينية والدراسات الإسلامية، والعلوم الإنسانية واللغات وآدابها.

## مكوناتها

ويقع مقر جامعة المصطفى الرئيس بمدينة قم، ويتبعه خمسة أفرع أخرى بطهران، ومشهد وأصفهان وجرجان، وقشم. ويضم مقرها بقم عددًا من المعاهد والمراكز التعليمية والبحثية، أهمها: المعهد العالي للدراسات الفقهية، والمعهد العالي للعلوم الإنسانية، ومعهد الإمام الخميني للدراسات والبحوث، والمعهد العالي لعلوم اللغة والثقافة الإسلامية، ومعهد الفقه وعلوم القرآن والحديث، ومعهد بنت الهدى للدراسات العليا (طالبات) ومركز الدورات القصيرة والمنح الدراسية، ومركز المصطفى الدولي للدراسات والبحوث، ومركز الدراسات والبحوث الإقليمية.

وتنهض جامعة المصطفى بنشاط علمي واسع في عدد من دول العالم، بعد أن نجحت في تأسيس وإدارة عشرة مراكز بحثية تابعة لها، في كل من: أفغانستان، واليابان، وسوريا، ولبنان (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي)، وماليزيا، والهند، وألبانيا، وصربيا، والبوسنة والهرسك، إندونيسيا. فضلاً عن تأسيس مجموعة مدارس السبطين بالعراق واليمن، ومدرسة الشهيد الصدر بالعراق. إلى جانب تأسيس وإدارة أربعة عشر فرعاً وكلية في بعض الدول الواقعة في أوروبا أو آسيا أو أفريقيا.

كما توفر الجامعة خدمة مجانية للتعليم عن بُعد، عبر أكثر من أربعة آلاف منصة إلكترونية موجّهة باللغات الدارجة داخل الدول المستهدفة، وعبر موقعها المخصص لذلك، مثل موقع أهل البيت الموجه لشيعة ألبانيا، وموقع الصين القرآني الموجه لشيعة الصين. كما تتيح لجميع طلابها من مختلف دول العالم المقررات الدراسية إلكترونياً فضلاً عن الكتب والمراجع والبحوث والدراسات الدينية المتخصصة، وتمنحهم شهادات معتمدة في: اللغة الفارسية وآدابها، والمعارف الإسلامية، والفلسفة والعرفان الإسلامي.

### ب. جامعة آل البيت العالمية:

أنشئت عام 2001م، بمدينة قم، تحت إشراف جامعة المصطفى العالمية، بوصفها أول جامعة عربية داخل معقل الحوزات العلمية الفارسية، وتعنى باستقطاب الطلبة الشيعة من الدول العربية خاصة، ومن دول العالم الأخرى عامة؛ بغرض تأهيلهم علمياً وتعزيز قدراتهم الدعوية. وتمنح خريجها شهادات معادلة للشهادات التي يحصل عليها أقرانهم بالحوزة العلمية، الليسانس،

والمجستير، والدكتوراه، ثم درجة الاجتهاد.

ويلتحق بهذه الجامعة أعداد قليلة مُنتقاة من الطلاب الذين ينتمون لخمسة وثلاثين جنسية، منها: السعودية، والعراق، وباكستان، والنيجر، واليمن، وفرنسا، وكينيا، ولبنان، ونيجيريا، والهند، والولايات المتحدة الأمريكية، وأذربيجان، والبحرين وبلجيكا، وبنين، وروسيا، والسنغال، والسويد، والكويت، ومدغشقر، ونيوزيلندا، والجزائر، وتنزانيا، وتايلاند، والسودان، وسوريا، وعمان، كولومبيا، وجامبيا، وماليزيا، وهولندا، وأفغانستان.

### ج- جامعة الأديان والمذاهب؛

جامعة أهلية، تقوم بإعداد وتأهيل خريجي الحوزة العلمية من الإيرانيين الذين يتقنون اللغات الأجنبية في مجال الدراسات التطبيقية ومقارنة الأديان والمذاهب الإسلامية

### أهدافها

تستهدف هذه الجامعة:

- التعريف المنطقي والعلمي بالمذهب الشيعي، مع إبداء الاحترام الظاهري لعقائد وتعاليم الديانات والمذاهب الأخرى.
- الدعوة إلى اعتناق المذهب الشيعي بأسلوب منهجي يقوم على الحوار الناقد والتأثير على الآخرين والردّ على الشبهات والدفاع العلمي والمنطقي عن التشيع.
- تزويد المؤسسات والأجهزة الإيرانية بالبحوث والدراسات العلمية المتخصصة في الأديان والمذاهب المختلفة؛ للإفادة منها في تحقيق الأهداف الاستراتيجية العليا لتصدير الثورة.

- تعزيز التواصل العلمي والثقافي مع المراكز المناظرة داخليًا وخارجيًا.

### مكوناتها

وتضمّ جامعة الأديان والمذاهب ثلاث كليات، هي: كلية الأديان، وتضم ثلاثة أقسام: قسم الأديان الإبراهيمية (اليهودية والمسيحية)، وقسم الأديان غير الإبراهيمية (الهندوسية، البوذية والأديان الإيرانية القديمة)، وقسم علم الأديان. وكلية المذاهب الإسلامية: وتضم أيضًا ثلاثة أقسام: قسم العرفان والتصوف، وقسم المذاهب الإسلامية والكلامية، وقسم المذاهب الفقهية. ثم كلية المعارف الشيعية وتضم أيضًا: قسم علم الكلام الشيعي، وقسم دراسات التاريخ الشيعي، وقسم الفرق الشيعية.

وتعتمد جامعة الأديان والمذاهب على قاعدة عريضة من الجامعات والمؤسسات والهيئات الإيرانية الأخرى التي تعينها على تحقيق رسالتها وأهدافها، إلى جانب أنها نجحت أيضًا في إبرام أربع عشرة اتفاقية تعاون علمي مشترك مع جامعات وأكاديميات ومعاهد وأقسام علمية متخصصة، في مجال دراسة الأديان والمذاهب، في أربع عشرة دولة

### د - جامعة الإمام الخميني الدولية:

يقع مقرها بمدينة قزوین، تحولت من معهد فني، بعد الحرب العراقية الإيرانية، إلى جامعة تخضع لوزارة التعليم العالي، كي تجمع بين أساليب التعليم الفني والدعوة إلى المذهب الشيعي؛ بغرض توظيف العلوم والتكنولوجيا في نشر ثقافة العقيدة الشيعية في العالم. فضلًا عن تخريج أجيال متخصصة تنقل تجربة إيران التقنية إلى جميع الدول الإسلامية، بوصفها نموذجًا للدولة التي تعتمد على العلم لتعظيم قدراتها الذاتية علميًا وثقافيًا.

وقد نجحت جامعة الإمام الخميني الدولية في استقطاب المئات من الطلاب، وتحويلهم إلى المذهب الشيعي، من خلال اتفاقيات التعاون والتبادل العلمي، التي أبرمتها مع الجامعات والمراكز العلمية المناظرة في كل من: روسيا، وكازاخستان، وطاجيكستان، والصين وإسبانيا، وبلغاريا، وتركيا، وماليزيا، وإيطاليا، وباكستان، والعراق، وإثيوبيا، وأذربيجان، وكوريا الجنوبية.

### هـ. مجمع اللغة والأدب الفارسي؛

مؤسسة تابعة لرابطة الثقافة الإسلامية والاتصال، ومعني بنشر اللغة والأدب الفارسي، لتكون جسراً للتواصل مع المجتمعات الخارجية. وينهض هذا المجمع بدراسة أوضاع اللغة الفارسية في الخارج، بالتعاون مع الهيئات والإدارات المختلفة، وبناء قاعدة معلومات وبيانات عن جميع أقسام تدريس اللغة الفارسية بالجامعات المختلفة في العالم، ومستواها التعليمي، عدد الأساتذة والمدرسين وتخصصاتهم الدقيقة وأعمالهم ومؤلفاتهم العلمية.

كما تقوم بتقديم الدعم اللازم لهذه الأقسام سواء بتزويدها بالمكتبات المتخصصة، أو دعوة الأساتذة والباحثين لحضور الندوات والملتقيات الدولية حول اللغة والأدب الفارسي، مثل المؤتمر الدولي لأساتذة اللغة الفارسية، أو تقديم دورات مجانية لرفع كفاءتهم اللغوية، وتقديم المنح الدراسية. إضافة إلى إيفاد المتخصصين في تعليم اللغة الفارسية إلى مراكز تعليم اللغة الفارسية بالخارج.

### المحصلة؛

يمكن القول إن محصلة الجهود التي بذلتها الجامعات والمؤسسات التعليمية والبحثية، قد أسفرت عن تحقيق عدد مهم من الأهداف التي رسمها صانع القرار

الإيراني لاستراتيجية بناء النفوذ «الجيوشيوعي»، نذكر منها ما يلي:

- 1 - الوقوف على الأبعاد الدينية والمذهبية والفكرية للمجتمعات الواقعة في دائرة الاهتمام الإيرانية، ومن ثم تحديد المناطق المستهدف نشر المذهب الشيعي فيها، واقتراح الآليات التي يمكن اعتمادها في تحقيق ذلك.
- 2 - إجراء الدراسات العلمية وعقد المؤتمرات والندوات، التي تتناول أوضاع المناطق التي تتواجد فيها الأقليات الشيعية بالعالم ودراسة احتياجاتها التي يتعين على النظام الإيراني تلبيتها.
- 3 - إجراء الدراسات العلمية التي من شأنها أن تساعد في رفع المستوى المعيشي لهذه الأقليات وتعزيز انتمائها المذهبي وتعظم دورها السياسي، من ناحية. وتوطد علاقتها بالنظام الإيراني والحوزات الدينية الإيرانية، من ناحية أخرى.
- 4 - توثيق الروابط الثقافية والمذهبية بين المؤسسات التعليمية الشيعية الداخلية وبين نظيرتها الخارجية، بما يسهم في تكريس مكانة إيران الدينية والعلمية في العالم.
- 5 - بناء قاعد معلومات علمية دقيقة حول الأقليات الشيعية، ومستواها العلمي والتعليمي، وتحديد آليات رفع مستواها بما يسهم في الاعتماد عليها في نشر المذهب الشيعي داخل مجتمعاتها.
- 6 - إعداد كوادر علمية خلاقة تضطلع بالتواصل الفعال مع أصحاب الديانات والعقائد والمذاهب الأخرى بالعالم الإسلامي.
- 7 - المساهمة في إنشاء فروع للمؤسسات التعليمية والبحثية الإيرانية بالخارج، في إطار ترسيخ المكونات العلمية والفنية لدى أبناء الطائفة الشيعية في كل مكان.



#### 4 - المكوّن الإعلامي؛

يلعب المكوّن الإعلامي دوراً مهماً في استراتيجية بناء النفوذ «الجيوشيعي»، إذ أنه المعني بلورة الأنساق المعرفية والمفاهيم الثقافية الشيعية لدى المتلقي، وتشكيل صورة ذهنية مثالية عن إيران بوصفه نظاماً إسلامياً مقدساً. وفي هذا الإطار، يقوم الجهاز الدعائي الإيراني بتوظيف مثالي للإمكانيات المتقدمة في عالم تقنية الاتصالات والبث الفضائي، التي تتجاوز بدورها حدود الجغرافيا وسقف المستوى التعليمي، لتحقيق الأهداف الرامية لغرس قيم المذهب الشيعي وتعاليمه، ومحاجة مخالفه بالحجج والشواهد التاريخية وإظهار منطق المعتقدات المذهبية، بما يؤدي إلى استثارة المتلقي وخلق اتجاه نفسي موحد وقوي لدى أبناء الطائفة الشيعية.

وتعتمد إيران في ذلك على ثلاث وسائل: القنوات الفضائية المختلفة التي تبثها هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، الإعلام الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي التي تُنشئها جميع الهيئات والمؤسسات والمراكز والمرجعيات المعنية عبر شبكة المعلومات الدولية، والمجلات والمطبوعات المُتخصصة التي تُصدرها المؤسسات المعنية بنشر المذهب الشيعي بالخارج التي سبق ذكرها. وهذا ما سوف نتناوله بإيجاز على النحو التالي:

#### أ. القنوات الفضائية؛

التي تبثها هيئة الإذاعة والتلفزيون، وتلعب دوراً خطيراً في نشر المذهب الشيعي في كل مكان من العالم، وإلقاء الضوء على دور إيران ومدى تأثيرها الخارجي، ورفع مستوى الوعي المذهبي والإيماني لدى أبناء الطائفة الشيعية من الأطفال وشباب وشيوخ، ومناقشة أوضاعهم في المجتمعات التي يعيشون فيها.

ويتولى «فيلق القدس» التابع للحرس الثوري مسئولية إدارة وحدة الإعلام الخارجي، ونجح من خلالها في اختراق إعلام الدول الواقعة داخل المجال الحيوي للمصالح والأهداف الإيرانية في كل من: آسيا وأوروبا والأميركيتين، عبر شبكة واسعة من القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية. كما نجح في اختراق منظومة البث الفضائي العربي من خلال المؤتمر الدولي الأول للاتحاد العالمي للإذاعات والتلفزيونات الإسلامية، الذي دعا إليه علي لاريجاني رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون حينئذ، أواخر عام 2004م، بدعوى إيجاد القواسم المشتركة بين وسائل الإعلام الإسلامية المختلفة. خاصة الملتزمة بخط المقاومة والوحدة الإسلامية.

كما نجحت إيران، عبر هذا الاتحاد، في تأسيس مجموعة من المؤسسات الإعلامية، مثل مركز التدريب الإعلامي في بيروت، ومؤسسة الهداية التي تملك مكاتب لها في أكثر من سبع دول عربية وإسلامية، وتتركز أنشطتها في المجالات التقنية والهندسية وتقنيات البث الفضائي. إضافة إلى مركز آخر للرصد الإعلامي، وهو عبارة عن موقع على شبكة الانترنت للتبادل الإخباري المصوّر. وأنشأت صندوقاً لتمويل ودعم إنتاج المؤسسات الإعلامية الموالية لها، والتي تزيد على خمس عشرة محطة ناطقة بالعربية، وتقع مكاتبها داخل منطقة «الجنح - بئر حسن» بضاحية بيروت الجنوبية الخاضعة لإشراف حزب الله ونفوذه؛ والقريبة من المطار.

### نماذج للقنوات

تعد قناة القدس التابعة لحركة حماس، التي انطلقت من بيروت، التجربة الناجحة الأولى على صعيد عمل هذا الاتحاد وبلورة الأهداف التي يعمل من

أجلها. ثم تبعها انطلاق قناة أخرى تابعة لحماس هي قناة الأقصى، ثم قناة فلسطين اليوم التابعة لحركة الجهاد الإسلامي. ثم توجت إيران هذا النجاح بإطلاق قناة الميادين، ودعم قنوات شيعية، مثل قناة آسيا التابعة لأحمد الجلي، وقناة بلادي المقربة من إبراهيم الجعفري، وقناة الفرات الناطقة باسم المجلس الشيعي الأعلى العراقي، وغيرها من القنوات التابعة للفضائل المتحالفة مع إيران أو التابعة لها.

وفي هذا الإطار انتهزت أحداث الربيع العربي عام 2011م، وأسست عددًا من القنوات لتأجيج الأوضاع، مثل قناة المسيرة الناطقة باسم جماعة أنصار الله الحوثية، وقناة الساحات التي تُغطي أخبار ساحات الثورة في اليمن. وقناة الاتجاه الخاصة بكتائب حزب الله العراقي، وقناة النبأ التي تهتم بأخبار المنطقة الشرقية السعودية. أما البحرين، فكان نصيبها إطلاق قناة اللؤلؤة.

ومن ناحية أخرى، تقوم هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، ببث عدد من القنوات الموجهة للناطقين بالعربية والفارسية والانجليزية والإسبانية والبوسنية والتركية والأذرية والفرنسية، مثل قناة الكوثر الناطقة بالعربية المعنية بنشر الثقافة الشيعية بالمنطقة العربية، وقناة العالم الإخبارية التي تستهدف المشاهد العربي، على غرار قناتي الجزيرة والعربية، وقناة الأفلام IFILM التي تبث بالفارسية والعربية والانجليزية، وقناة Press TV باللغة الإنجليزية. فضلًا عن قنوات جام جم المعنية بمخاطبة الإيرانيين المقيمين بأوروبا وأمريكا، وقناة HispanTV الإخبارية الموجهة إلى الدول الناطقة بالإسبانية مثل: فنزويلا، والأرجنتين، وكوبا، والإكوادور وكولومبيا والمكسيك.

## نماذج للإذاعات:

وتتمتلك هيئة الإذاعة والتلفزيون ثلاثين محطة إذاعية موجهة تبث إرسالها بثلاثين لغة مختلفة منها: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والاسبانية، والبوسنية، والألبانية، والروسية، والجورجية، والطاجيكية، والارمنية، والاوزبكية، والآذرية، والتركمانية، والطاليشية (لغة قومية دارجة في شمال إيران واسبيا الوسطى) والفارسية والدرية، والبشتو، والاردية والبنغالية، والاندونيسية، والصينية، واليابانية، والهوساوية، والسواحيلية، والعربية، والعبرية، والتركية والكردية

## ب. الإعلام الإلكتروني:

يقوم الجهاز الدعائي الإيراني بتوظيف تقنيات الاتصال والتواصل الحديثة توظيفاً أمثل؛ في تبليغ رسالته الدينية والثقافية والسياسية، خاصة بعد أن امتلكت جميع القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية الشيعية نوافذ للبث المباشر، ومواقع خاصة بها على محركات البحث بشبكة المعلومات الدولية، فضلاً عن الصفحات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي. وإضافة إلى هذا، تمتلك جميع المؤسسات المنخرطة في نشر المذهب الشيعي مواقع ثرية على شبكة المعلومات الدولية، فضلاً عن عشرات الآلاف من المواقع المذهبية الفعالة، التي تستهدف تعزيز التواصل مع جموع الشيعة في العالم على اختلاف لغاتهم وتباعد مناطقهم الجغرافية.

وتتيح هذه المواقع نسخاً لآلاف الكتب والدراسات والبحوث الخاصة بالمعتقدات الشيعية، ومعالجة مشاكل الشيعة في العالم، ومناقشة قضاياهم، وتقديم الفتاوى والأحكام الخاصة بهم؛ كي يقلدوها من ناحية. ويتفقهوا في

أمور مذهبهم من ناحية أخرى. هذا إلى جانب آلاف المواقع الخاصة بجميع أئمة المذهب، وجميع المرجع والفقهاء في الحوزة العلمية سواء الموجودة في مشهد أو النجف أو قم.

### ج- المجلات والمطبوعات:

تنشط رابطة الثقافة والاتصال والمؤسسات التابعة لها والمتعاونة معها في إصدار وتوزيع عشرات المجلات والصحف والمطبوعات الدينية والثقافية، التي تتم طباعتها إما في دار الهدى بيران أو بالتعاون مع عدد من المراكز الموجودة في الدول الواقعة داخل دائرة اهتمامها؛ خاصة بعد نجحت إيران في استكتاب العشرات من الكُتّاب والصحفيين والإعلاميين المنتمين لهذه الدول.

وتقوم بتوزيعها المراكز والملحقيات الثقافية الإيرانية بالمجان، مع الأخذ في الاعتبار أن معظم هذه الإصدارات الورقية، لها نسخة رقمية متوفرة على موقع خاص بشبكة المعلومات الدولية. وفي إطار هذه الجهود، يُصدر مركز بحوث آل البيت مجلة فصلية دينية في داغستان بعنوان كوثر، بينما تقوم مؤسسة الفكر الإسلامي بإصدار ثمان عشرة مجلة، موجهة للشيعة الناطقين باللغات السبع، التي توزعها في الدول الناطقة بها مجاناً. أما المجمع العالمي لأهل البيت، فيصدر بدوره أيضاً مجلة شهرية دعوية متخصصة بعنوان رسالة الثقلين.



## بناء النفوذ «الجيوشيوعي».. آليات التمدد عبر العالم

- إيران عملت على تفعيل دور «الجماعات المتأسلمة» في الشرق الأوسط وتقديم أوجه الدعم اللازم لها
- بلورة البعد الثوري للجماعات الدينية بوصفه بعداً جديداً لصحوة إسلامية تستلهم «النموذج الإيراني»
- البريق الأيديولوجي للثورة لقي قبولاً واسعاً لدى «الإخوان» والجهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر وحركة النهضة التونسية
- التنظيم الدولي للإخوان وصف زعيم الثورة موسوي الخميني بـ«إمام مسلم وفخر للإسلام والمسلمين»
- طهران زعمت أن «مصير الأمة الإسلامية» رهن بمدى قدرة إيران على تحويل نفسها إلى قوة عالمية!
- شيعة «الفعل السياسي» هم الذين يُسهموا في أي في حراك سياسي يتوافق مع الأهداف السياسية الإيرانية
- إيران تعمل على بناء نفوذ «جيوشيوعي» في القارة الإفريقية من خلال شبكة المراكز الثقافية المنتشرة في 12 دولة
- «المجلس الأعلى لرعاية آل البيت» يمارس نشاطه التبشيري في مصر تحت غطاء توفير الخدمات الاجتماعية





تبنى نظام الملاهي عدة آليات لبناء النفوذ «الجيوشيوعي» في المنطقة والعالم. وإذا افترضنا أن إيران، يقطن بها حوالي 40% من شيعة العالم، فعلينا أن ندرك أيضًا أن عملية التمدد «الجيوشيوعي» جعلتها محورًا لثلاث دوائر اهتمام، تضم كل دائرة منها ثلاث مناطق استراتيجية، لكل دائرة من هذه الدوائر آلية خاصة بها لبناء نفوذها.

### دوائر الاهتمام

- دائرة شيعة المحيط الجغرافي، والتي تتوزع على ثلاث مناطق استراتيجية:
- 1 - المنطقة المحيطة بحدود إيران الغربية، وتمتد من أقصى شمال غرب هذه الحدود، نزولًا باتجاه حدودها الجنوبية الموازية لمياه الخليج العربي، وتضم كل من: تركيا والعراق والكويت والبحرين وقطر والسعودية وعمان والإمارات وعمان.
  - 2 - المنطقة المحيطة بحدودها الشمالية، وتضم: أرمينيا وأذربيجان وتركمانستان.
  - 3 - المنطقة المحيطة بحدودها الشرقية وتضم كل من أفغانستان وباكستان.
- دائرة شيعة الجوار الجغرافي، وتتوزع أيضًا على ثلاث مناطق استراتيجية:
- 1 - المنطقة الواقعة شرق البحر المتوسط، وتضم: سوريا لبنان والأردن وفلسطين.
  - 2 - منطقة آسيا الوسطى وروسيا والهند، وتضم طاجيكستان وأوزبكستان وروسيا في الشمال، والهند وبنجلاديش
  - 3 - المنطقة المطلة على مياه المحيط الهندي وبحر العرب، وتضم كل من اليمن، وإريتريا، والصومال وكينيا، وتنزانيا، وأوغندا، فضلا عن إثيوبيا والسودان وجزر القمر.

دائرة البؤر الشيعة حديثة النشأة، التي لا تزال في طور النشأة والتكوين المستمر؛ توطئة لقيام الحكومة العالمية الشيعة. وتتضمن هذه الدائرة أربع مناطق:

- 1 - منطقة شمال أفريقيا، وتضم دول: مصر وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.
- 2 - منطقة غرب ووسط وجنوب أفريقيا، وتضم تحديداً: نيجيريا، وغانا، والسنغال، وسيراليون، وزيمبابوي وجنوب أفريقيا.
- 3 - منطقة جنوب شرق آسيا وتضم: إندونيسيا وماليزيا والمالديف، إلى جانب الصين وتايلاند، وسيرلانكا، والفلبين وبورما.
- 4 - تشمل دولاً أوروبية، مثل: ألبانيا وإسبانيا واليونان، وإيطاليا، وبلغاريا، وبريطانيا، وفرنسا، وبعض دول أمريكا الجنوبية.

### الفئات المستهدفة

استهدفت عملية التمدد «الجيوشيوعي» أربع فئات من الشيعة، وحددت لكل فئة منها آلية عمل مناسبة لها، هي:

- أ - شيعة فعل سياسي، وهم الذين يمكنهم أن يُسهموا تلقائياً في أي حراك سياسي يتوافق مع الأهداف السياسية الإيرانية بصورة مباشرة، مثل: حزب الله اللبناني والمجلس الإسلامي الأعلى في العراق، وجماعة أنصار الله في اليمن.
- ب - شيعة تمويل، وهم الذين يتكفلون بدعم الفعاليات والأنشطة الدعوية في الدول الأخرى، سواء بالهبات والتبرعات، أو بدفع أنصبة الخمس، مثل: شيعة الكويت والإمارات وكندا وبريطانيا وألمانيا.
- ج - شيعة مُعبأة طائفيًا، وهم الذين يمكنهم أن يُصبحوا وقودًا لصالح

المواقف الإيرانية في حال وقوع نزاع معها، مثل: شيعة باكستان وأفغانستان والبحرين والمملكة العربية السعودية.

د - شيعة مهجر، وهم أبناء الجاليات الإيرانية أو الجاليات الشيعية الأخرى، الذين يعيشون بأمريكا وكندا ودول الاتحاد الأوروبي.

هـ - شيعة مستبصره، وهم الذين نجحت الجهود الإيرانية في تحويلهم حديثاً إلى المذهب الشيعي، وتمتلك في أوساطهم نفوذاً معنوياً كبيراً، يمكن تفعيله في مرحلة مستقبلية. ومن أمثلتهم: الجماعات الشيعية التي تكونت ببعض دول شمال وغرب ووسط أفريقيا والقرن الأفريقي ودول آسيا ودول آسيا الوسطى والصغرى والقوقاز.

## الآليات التمديد

وتتمحور استراتيجية التمديد «الجيشي» في الآليات التالية:

### 1 - تنشيط ودعم الجماعات الأصولية:

كانت تمثل إحدى أولويات طهران، منذ قيام الثورة «الإسلامية»، نظراً لإيمان نظامها أنه هو الحامل القياسي للإسلام الثوري المناصر للمستضعفين، مسلمين كانوا أو غير مسلمين؛ وهو الأمر الذي كان يدعوها لأن تلعب دوراً رئيساً في شؤونهم. فضلاً عن زعمها أن مصير الأمة الإسلامية رهن بمدى قدرة الجمهورية «الإسلامية» على تحويل نفسها إلى قوة عالمية يمكنها الدفاع عن مصالح الأمة ودفعها للأمام.

ومن هذا المنطلق، عملت إيران على تفعيل دور الجماعات السياسية المتأسلمة بمنطقة الشرق الأوسط، وتقديم أوجه الدعم اللازم لها؛ بغرض إعادة صياغة البيئة الإقليمية بطريقة تتجانس مع تصوراتها الاستراتيجية ومصالحها في المنطقة.

ومن ثم، دأبت إيران على بلورة البعد الثوري لهذه الجماعات، بوصفه بُعدًا جديدًا للصحة الإسلامية، التي يمكنها أن تستلهم النموذج الثوري الإيراني، وتصوغ منه أهدافا متجانسة أو مشتركة بينها وبين هذه الثورة. ولعل تجانس الأهداف هو الذي عمق شعور إيران بتأثيرها المطلق على هذه الجماعات، خاصة أن شعورها هذا قد اقترب بشعور متبادل من هذه الجماعات تلخص في احتياجاتها للمساعدة على زيادة قدرتها على العمل. وهو الأمر الذي شجع الأجهزة والمؤسسات الإيرانية على توظيف دور هذه الجماعات في مواجهة الأنظمة والحكومات التي لا تقبل مواقفها السياسية.

### البريق الأيديولوجي

وفي هذا السياق، بدأت إيران أولى خطواتها برسم صورة أيديولوجية براقية لثورتها، عبر خطاب حماسي يداعب مشاعر العامة من المسلمين، مفاده:

- أن جذور الثورة «الإسلامية» ممتدة إلى العهد النبوي الأول الذي لا تحدُّ حدود أو تكبله قيود نحو الانطلاق للعالمية.

- أن الثورة «الإسلامية» هي «استمرار لنهضة الأنبياء» التي لم تقتصر على حيز جغرافي دون آخر؛ فالرسول مثلًا كان من أبناء الحجاز، ولكن دعوته لم تقتصر على الجزيرة العربية وحدها بل تعدتها إلى العالم أجمع.

- أن الثورة «الإسلامية» هي الومضة الإلهية التي أحدثت انفجارًا عظيمًا في أوساط الشعوب الواقعة تحت نير الظلم والاستبداد، وتبشر ببزوغ فجر ثورة حضرة بقية الله الأعظم، المهدي المنظر.

أ - موقف تنظيم الإخوان

لقي البريق الأيديولوجي للثورة الإيرانية قبولًا واسعًا لدى الإخوان المسلمين،

والجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر، وحركة النهضة التونسية؛ ولما لا والخطاب الإيراني كان يركز على أن الإسلام هو الوحيد القادر على حل مشكلات الأمة. إذ عبرت مجلة الدعوة الناطقة باسم جماعة الإخوان المسلمين عن موقف التنظيم الدولي للجماعة من الثورة، عبر حوار أجرته مع أبي الأعلى المودودي، الذي قال فيه إن: ثورة الخميني ثورة إسلامية والقائمون عليها هم جماعة إسلامية. وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة أن تؤيدها كل التأييد وتتعاون معها في كل المجالات.

كما وصف التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الخميني بـ«إمام مسلم وفخر للإسلام والمسلمين». كما رأى أن الثورة الإيرانية ثورة أبهرت العالم وزلزلت أعداء الإسلام في الشرق والغرب وفتح لها قلوب المؤمنين، وأنها فرع من الحركة الإسلامية العالمية، وأنها ثورة لا تفرق بين مسلم سني وآخر شيعي، وأن الخلافات القائمة بين السنة والشيعة، هي خلافات موجودة أيضاً بين أهل السنة أنفسهم، وهو الأمر الذي يجب ألا تكون منطلقاً لتفريق الأمة.

#### ب - موقف جماعات الجهاد

انطلى بريق الثورة الإيرانية على جماعات الجهاد الإسلامي المتطرفة، التي كانت تنتهج العنف والإرهاب، فكثفت تحركاتها، ومن ثم قام بعض عناصر باغتيال الرئيس السادات في أكتوبر/تشرين الأول عام 1981م، في إطار محاولة قيامها بثورة على غرار الثورة الإيرانية. وقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى أن تقوم السلطات المصرية بدحر هذه الجماعة، وتوجيه اتهامات رسمية متتابعة لإيران بالانخراط في مساندة أعمال العنف والإرهاب التي تقوم بها الجماعات الأصولية المتطرفة في مصر، كما قامت بطرد القائم بالأعمال الإيراني من القاهرة وسحب

نظيره المصري من طهران خاصة عقب اتهام وزير الداخلية لإيران بتمويل وتدريب عناصر أصولية متطرفة.

ومن ثم، أخذت تكشف تباعاً عن ضبط تنظيمات سرية على اتصال تنظيمي بإيران، منها: تنظيم حزب الله بمحافظة الإسكندرية، وتنظيم طلائع الفتح بمحافظة الشرقية بزعامة فتحي الشقاقي الذي بلغ تأثره بالثورة الإيرانية أن أصدر كتاباً بعنوان «الخميني الحل البديل» وكان هذا التنظيم مُكلفاً بإعادة إحياء تنظيم الجهاد (رقم 401/87 أمن دولة عليا).

### ج - موقف جبهة الإنقاذ الجزائرية

ولم يختلف الأمر كثيراً بالجزائر عن مصر، إذ حظي زعيم جبهة الإنقاذ الإسلامية عباسي مدني بدعم إيراني غير محدود، وخصّصته طهران باستقبال رسمي حار من رئيسها حينئذ علي خامنئي عام 1989م، وشجعتة طهران على تكرار سيناريو الثورة الإيرانية بالجزائر، إذ وعدته، بحسب تقرير لصحيفة «الديلي تلغراف» البريطانية، بمنح جبهة الإنقاذ خمسة ملايين دولار إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، خاصة بعد أن حققت فوزاً في الانتخابات البلدية.

وقد قابلت السلطات الجزائرية هذا الأمر باعتقال مدني عام 1991م، واستدعاء سفيرها لدى طهران؛ احتجاجاً على التدخل الإيراني في شئونها الداخلية، كما أطاح انقلاب عسكري في يناير/كانون الثاني 1992م، بنتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في 26 ديسمبر/كانون الأول 1991م، الذي حققت فيه جبهة الإنقاذ فوزاً كبيراً، الأمر الذي أدى إلى اغتيال الرئيس محمد بو ضياف بعد بضعة أشهر على يد أحد أفراد الحرس الرئاسي من ذوي الميول الإسلامية. ومن جانبها، أدانت طهران إلغاء السلطات الجزائرية نتائج الانتخابات المذكورة واصفة هذا الإجراء

بأنه إجهاض لاننتصار الإسلاميين.

#### د - موقف حركة النهضة التونسية

احتفت حركة الاتجاه الإسلامي، النهضة حاليًا بزعامة راشد الغنوشي، بالثورة الإيرانية؛ بوصفها نموذجًا ملهمًا لها في إمكانية استخدام العنف في مواجهة النظام التونسي وإسقاطه؛ الأمر الذي دفع السلطات التونسية إلى اتهام إيران خلال النصف الأول من الثمانينات بدعم منظمات «خمينية» في البلاد. كما كشفت في مرحلة تالية عن أدلة أشارت إلى تعاون واتصالات مستمرة بين حركة النهضة والجماعات الأصولية الأخرى وبين إيران، مما شكل أحد دوافع حظر نشاط الحركة عام 1987م، وقطع العلاقات مع إيران.

ومع أن العلاقات قد أُستؤنفت بينهما بعد حوالي عام تقريبًا، إلا أن بعض المصادر التونسية أشارت إلى أن إيران أجرت اتصالات برجال أعمال شيعة بالخليج لتنفيذ استثمارات في دول المغرب العربي لدعم الحركات الأصولية به وبدول إسلامية أخرى بأفريقيا.

#### هـ - موقف جبهة الإنقاذ السودانية

أما السودان، فقد كان الأمر مختلف تمامًا بعد سيطرة جبهة الإنقاذ الوطني الإخوانية على الحكم، بزعامة عمر البشير، عام 1989م، إذ تحولت العلاقة بين طهران والخطوط غلى مستوى التحالف الاستراتيجي؛ فقد كان السودان يمثل لإيران مدخلًا بديلًا للنفوذ الإيراني داخل الدائرة العربية والأفريقية، بينما كانت الحكومة السودانية ترى في تحالفها مع إيران، فرصة للخروج من عزلته الدولية، في وقت كان يشهد حصارًا سياسيًا واقتصاديًا، بعد إدراجه ضمن قائمة الدول الراجعة للإرهاب.

وقد عزز التحالف بين طهران والخرطوم المخاوف لدى مصر ودول المغرب العربي من تزايد النزعة الإيرانية المعلنة لدعم ومساندة الجماعات الأصولية في هذه الدول عبر السودان؛ الأمر الذي ألقى بظلال سلبية على علاقات السودان العربية، خاصة مع مصر وتونس والجزائر، إذ شهدت تدهوراً غير مسبوق، حتى بلغت حد القطيعة مع تونس بعدما اتهمت الخرطوم بتقديم الدعم لحركة النهضة المحظورة.

## 2 - دعم ومساندة حركات التحرر:

آلية مهمة في استراتيجية بناء النفوذ الإيراني، وهذا ما عكسته المواقف والتصريحات الصادرة عن طهران، منها تصريح هاشمي رفسنجاني، بعد مرور حوالي عامين من قيام الثورة، قال فيه: «إننا لن نتراجع عن الوقوف إلى جانب حركات التحرر والشعوب المستضعفة». وسوف نكتفي هنا بإلقاء الضوء على مثالين لدعم ومساندة إيران لحركات التحرر، هما فلسطين وأفغانستان.

## 3 - تصدير أعمال العنف والإرهاب:

نهضت بهذه الآلية أجهزة الأمن الإيرانية المختلفة وحققت من ورائها عدداً من الأهداف، أهمها:

أ - تصفية عناصر المعارضة الإيرانية بالخارج:

**على سبيل المثال:** علي أكبر طباطبائي الملحق الصحفي السابق بالسفارة الإيرانية بواشنطن (يونيو/حزيران 1980م) وشهريار شفيق ابن الأميرة أشرف بهلوي (ديسمبر/ كانون الأول 1981م) والفريق غلامعلي اويسی (عام 1984م) ورئيس الوزراء الأسبق شابور بختيار (أغسطس/ آب 1991م) فضلاً عن تصفية بعض رموز المعارضة الكردية بأحد مطاعم مدينة ميكونوس (سبتمبر/أيلول



1992م) مثل: صادق شرفكندی أمين عام الحزب الديمقراطي الكردي، همايون اردلان مدير مكتب الحزب بألمانيا، وفتاح عبدلى ممثل الحزب بأوروبا، ونورى دهكردى الناشط في مجال رعاية اللاجئين الإيرانيين بألمانيا.

ب - الانتقام من الدول المعادية للنظام الإيراني:

عبر تنفيذ مجموعة من العمليات الإرهابية، مثل تفجير عناصر حزب الدعوة الشيعي السفارة العراقية ببيروت (15 ديسمبر/كانون الأول 1981م) الذي أودى بحياة 61 شخصًا، بينهم السفير العراقي وجرح 110 آخرين، وتفجير عناصر حزب الله مبنى السفارة الأمريكية في بيروت (18 أبريل/نيسان 1983م) الذي أودى بحياة 63 شخصًا، ومقر قوات المارينز الأمريكية ببيروت أيضًا، وأودى بحياة 241 جنديًا، وتفجير مقر قوات النخبة الفرنسية الذي أودى أيضًا بحياة 58 جنديًا، و6 مدنيين واثنين من المهاجمين، إضافة إلى 75 جريحًا (23 أكتوبر/تشرين الأول 1983م) وتفجير مبنى السفارة (الإسرائيلية) والمركز الثقافي اليهودي في بيونس آيرس بالأرجنتين الذي أودى بحياة مئة يهودي (17/3/1992م)

ج - تهديد استقرار دول الخليج العربي:

من خلال تأسيس ودعم تنظيمات شيعية تنتهج العنف والتخريب والعمل على قلب أنظمة الحكم في هذه الدول، مثل: الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، وحركة أحرار البحرين، والتي حاولت إسقاط حكم آل خليفة بدولة البحرين (31 ديسمبر/كانون الأول 1980م) وحزب الله الكويتي الذي خرجت من تحت مظلته تنظيمات إرهابية أخرى مثل: صوت الشعب الكويتي الحر، وحزب الدعوة، وقوات المنظمة الثورية في الكويت، وطلائع تغيير النظام للجمهورية الكويتية والتي ارتكبت جميعها أعمال إرهاب وتخريب بجميع أنحاء الكويت.

ومن بين هذه الأعمال الإرهابية، محاولة تفجير موكب الشيخ جابر الصباح أمير الدولة (25 مايو/أيار 1985م) فضلاً عن تفجير وخطف الطائرات، التي أضرت بالمجتمع الكويتي. كما طال الإرهاب الإيراني السعودية، خاصة أثناء موسم الحج 1986م، وموسم العام التالي عندما دفعت الحجاج الإيرانيين إلى ممارسة أعمال عنف شعائر الحج.

كما حرضت إيران الجماعات والتنظيمات الشيعية العراقية للقيام بانتفاضة في جنوب العراق عام 1991م، حيث الأغلبية الشيعية، وهو الأمر الذي وقف دليلاً قاطعاً على إصرار طهران على تحريض شيعة العراق والدول الخليجية لصالح تنفيذ مخططاتها، الرامية للهيمنة على هذه المنطقة. وبالتالي لم تمض أشهر قليلة على تحرير الكويت عام 1992م، حتى واجهت إيران اتهامات رسمية برعاية الإرهاب من كل من: مصر والجزائر والأردن وتونس ولبنان والصومال تركيا وأفغانستان والبوسنة والأرجنتين.

#### 4 - بناء درع طائفي حول إيران:

حرصت طهران، منذ قيام الثورة على تكوين هذا الدرع الطائفي، بقدر حرصها على أن يتوحد أبناء الطائفة الشيعية بالمنطقة مع أهدافها، ويتظاهروا في نفس الوقت باهتمامهم بقضايا أوطانهم خاصة إذا كانت ترتبط بقضية بتحرير أرض أو دفع عدوان، كي يثبتوا أمام أبناء وطنهم أن الشيعة يعملون على تحقيق الأهداف العليا للدولة التي يعيشون؛ بوصفهم جزءاً أصيلاً منها، ويدرؤون عن أنفسهم أي تهمة قد تُوجه إليهم بالولاء لنظام ولاية الفقيه. عندئذ يمثلون رصيماً سياسياً للنظام الإيراني بوصفه النظام الوحيد المقاوم للاستكبار والداعم للمستضعفين، ومن ثم يتحول هؤلاء الشيعة تلقائياً إلى وسيلة فعالة في الترويج للمواقف الإيرانية.

وفي هذا السياق، أسست إيران عددًا كبيرًا من الفصائل والميليشيات والأحزاب الشيعية المسلحة، بالمنطقة العربية المحيطة بحدودها الغربية تجسيدًا لجوهر الغايات المذهبية الرامية لتكوين حكومة الإسلام (الشيعي) العالمية تمهيدًا لعودة المهدي المنتظر في العقيدة الاثنا عشرية. كذلك الأمر بالنسبة لحدودها الشرقية مع أفغانستان وباكستان.

### في أفغانستان

تمثل أفغانستان، في الاستراتيجية الإيرانية منطقة رخوة ومنطلقًا لأنشطة تمثل لها تهديد أمني واجتماعي مثل: تهريب المخدرات، وتدفق أعداد كبيرة من اللاجئين الأفغان إليها. وعلى الرغم من هذا، عملت إيران على تعزيز نفوذها السياسي والمذهبي، والارتقاء بمكانة أبناء الأقلية الشيعية بالمجتمع الأفغاني، ومن ثم تمكنت هذه الأقلية، بفضل الدعم الإيراني، من الحصول على أول اعتراف رسمي بها، بموجب الدستور الأفغاني الجديد، والتمتع بالحرية الدينية وممارسة شعائرهم علنًا؛ فضلًا عن تمتعهم بمقاعد برلمانية ومناصب عدة في الحكم. والتزام السلطة القضائية بتطبيق أحكام المذهب الشيعي في القضايا الخاصة بالأحوال الشخصية بهم.

وبناء عليه، أصبح الطريق مفتوحًا أمام الشيعة الأفغان لتحقيق مزيد من المكاسب الاجتماعية والسياسية، خاصة بعد أن أصبحت أحزابهم تتمتع بالصفة الرسمية، رغم ضعفها مقارنة بالأحزاب السنية، مثل حزب الوحدة، وحركة نصر، وحركة الشورى والاتفاق، وحرس الجهاد، والحركة الإسلامية، وحزب الله. فتولى عدد من رموزهم مناصب رفيعة بالدولة، مثل كريم خليلي نائب الرئيس حميد كرزاي، ومحمد محقق وزير التخطيط بحكومة كرزاي، ثم شغل منصب المساعد

الثاني لرئيس الجمهورية للشئون التنفيذية.

في باكستان

تضم باكستان ثاني أكبر وجود شيعي بعد إيران؛ بنسبة تقدر بـ 20%. من إجمالي عدد السكان. ويتوزع شيعة باكستان بصفة أساسية على مدن وقرى إقليم البنجاب، والمناطق الداخلية لإقليم السند، والأقاليم الشمالية المتاخمة للصين. ويتمتعون بنفوذ خاص وامتلاء المناصب العليا، منذ تأسيس الدولة عام 1947م، مثل محمد علي جناح مؤسس الدولة، واسكندر ميرزا صدر أول وزير دفاع، ولياقت علي خان أول رئيس وزراء، ثم يحيى خان، رئيس الجمهورية (1968-1971م) وذو الفقار علي بوتو الذي تولى رئاسة الجمهورية (1971-1973م) ورئاسة الوزراء (1973-1977م) فضلاً عن بينظير بوتو، وزوجها الرئيس آصف زرداري.

وقد أسس شيعة باكستان، برعاية أجهزة الأمن الإيرانية، مجموعة من التنظيمات السياسية، أهمها: جماعة تحريك جعفرية أو حركة تطبيق الفقه الجعفري، عام 1979م، التي عارضت قرار الرئيس ضياء الحق (1977 - 1978م) بتطبيق الفقه الحنفي بالدولة، وفرض الزكاة بصورة إجبارية، وتأميم الأوقاف الشيعية.

وتحولت الحركة، بعد ذلك، إلى حزب يسمى تحريك إسلامي، بوصفه أهم تنظيم سياسي شيعي في تاريخ باكستان، والذي تم حله بسبب تورطه في تأجيج أحداث العنف الطائفية التي عمت أرجاء باكستان عام 2003م، كما أسس شيعة باكستان أيضاً ميليشيات مسلحة، أهمها ما يُطلق عليه جيش المختار، عام 1986م بهدف حماية المساجد والحسينات والحوزات والمزارات الشيعية، ومنظمة جيش محمد، عام 1993م، بمدينة لاهور، والتي حظرت السلطات نشاطها، عام 2003م،

بعد تلقي الآلاف من عناصرها تدريبات قتالية مختلفة داخل معسكرات الحرس الثوري بإيران.

ويملك شيعة باكستان عشرات المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الرسمية. فضلاً عن مراكز التعليم الديني الأهلية الأخرى، مثل: مؤسسة «تنظيم المكاتب» التي تدير حوالي ألفاً ومائتين فرعاً لها بالمدن الباكستانية، ومؤسسة «محمديه ترست» التي تدير مائة وخمسة وعشرين فرعاً، ومؤسسة «دانشجویان اصغريه» وسلسلة مدارس «مولانا غلام رضا سريوال» والتي يتركز نشاطها جميعاً في: كراچي، وإسلام آباد، ومولتان، والبنجاب، وبيشاور، وراولبندي.

كما يتبعون نظاماً خاصاً في تنظيم أداء أنصبة الخمس، عبر جمعيات يشرف عليها وكلاء معتمدون من المراجع الدينية، وتتكفل ببناء المدارس والمساجد والحسينيات والمراكز الخدمية، ورعاية الفقراء والمعوزين. كما أنهم ينشطون في مجال التثقيف العقائدي والدعوة للمذهب، بالتعاون مع المؤسسات الإيرانية المعنية والقنصليات الإيرانية الموجودة بكراتشي ولاهور وبيشاور وكويتا، والمستشارية الثقافية بإسلام آباد، التي تدير وحدها خمس مراكز ثقافية أخرى. ولذا تشهد باكستان حركة تشييع واسعة النطاق بين أهل السنة، خاصة بالمناطق الفقيرة.

وفي هذا السياق، نجحت الأجهزة والمؤسسات الإيرانية في استدراج الشيعة الباكستانيين للتورط في الحرب الدائرة في سوريا، بأعداد كبيرة ضمن صفوف ما يُسمى «لواء زينبيون» تحت قيادة الحرس الثوري (سترد الإشارة إليه لاحقاً)

## 5 - فتح آفاق دعوية في أفريقيا:

تعتمد طهران على هذه الآلية داخل دائرة الجوار الجغرافي ودائرة الشيعة حديثة النشأة؛ لاستقطاب المؤسسات والجمعيات الإسلامية وجماعات السياسة

المتعاطفة معها، وجذب اهتمام المثقفين وزعماء القبائل المحليين وأصحاب الحضور الفاعل بوسائل الاتصال الجماهيري بالقارة الإفريقية؛ بغرض توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي ونشر المذهب الشيعي. وتحظى إفريقيا باهتمام إيراني خاص؛ نظرًا لأنها قارة يكرُّ يُشكل المسلمون فيها نسبة 60% وتشهد انتشارًا سريعًا للإسلام. فضلًا عن أن دولها تُشكل تمثل ثلث أعضاء منظمة الأمم المتحدة، وهي كتلة تصويتية مهمة تحتاجها طهران.

كما تولي اهتمامًا خاصًا بمنطقة القرن الإفريقي وشرق إفريقيا، بهدف تحقيق وجود بحري مؤثر لها بمنطقة باب المندب ومدخل وقناة السويس، التي تجعل وصولها إلى ساحات المواجهة المركزية بالشرق الأوسط سهلًا، كأن يمكنها مثلًا تهريب الأسلحة والعناصر الإرهابية إلى قطاع، غزة واليمن عبر إريتريا والصومال وجيبوتي، أو أن تمثل حلقة وصل مهمة لشبكة التهريب الواسعة التي يديرها حزب الله اللبناني لحساب الحرس الثوري.

وتعمل إيران على بناء نفوذ «جيوشيعي» بالقارة الإفريقية من خلال شبكة المراكز الثقافية المنتشرة في إثنتي عشرة دولة، تغطي القارة كلها، هي: نيجيريا، وكينيا، وأوغندا (غير نشطة)، وزامبيا، وتنزانيا، وأثيوبيا، وزيمبابوي، والسنغال، وسيراليون، وجنوب أفريقيا، والسودان (أغلقت) والجزائر (أغلقت) وتونس، وغانا. إذ تتكامل جهود المؤسسات المعنية بنشر المذهب الشيعي هناك، مثل رابطة الثقافة والاتصال الإسلامية، وجامعه المصطفي العالمية، ومركز أهل البيت العالمي ومجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، ومنظمة الحوزات والمدارس العلمية بالخارج، ومؤسسة دار الهدى للنشر والتوزيع، وجامعة الإمام الخميني الدولية، ومكتب نشر آثار الإمام الخميني. إضافة إلى وزارت العلوم والبحث

العلمي والتكنولوجيا، التي نجحت في نشر علم الإيرانية وتأسيس كراسي تدريس اللغة الفارسية واستقطاب أساتذة اللغة من القارة الأفريقية، ومكاتب تمثيل الفقهاء الشيعة.

## 6 - بلورة إطار مؤسسي للأقليات الشيعية

نجحت إيران في تكوين كيانات شيعية متماسكة داخل الأوساط السنية، من خلال مجموعة من الإجراءات، نذكر منها ما يلي:

أ - تأسيس المجالس الشيعية العليا

على غرار تجربة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الذي أسسه موسى الصدر في لبنان عام 1967م، لتنظيم شؤون الطائفة والارتقاء بمستواها الاجتماعي والاقتصادي، والاضطلاع بدور مباشر في نشر المذهب الشيعي والترويج لقيمه الفكرية والسياسية والاجتماعية، داخل المحيط الاجتماعي الأكبر. وتختلف مهمة هذه المجالس من دائرة اهتمام إيرانية إلى أخرى، كاختلاف المجالس الشيعية بمنطقة الشرق الأوسط تختلف عن نظيرتها الموجودة في آسيا وأفريقيا. ومن بينها:

- المجلس الشيعي الأعلى في فلسطين:

وهو عبارة عن محاولة أعلن عنها فلسطيني يدعى محمد غوانمة، على الرغم من عدم وجود طائفة شيعية معروفة بالأراضي الفلسطينية. حيث أعلن تأسيس هذا بوصفه «امتداداً للإسلام العظيم». في إيران؛ على اعتبار أنها تمثل، في نظره، ركيزة المشروع الإسلامي العالمي. مؤكداً على أن مشروع هذا المجلس هو «مشروع إسلامي دعوي»، يعمل في إطار «دولة فلسطين، حكومة ورئاسة وشعباً» خاصة أن هدف دعوته ديني سياسي سلمي يصب في خدمة المشروع الوطني الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

وأضاف: «إن تأسيس هذا المجلس من شأنه توثيق العلاقات بين الشعبين الفلسطيني والعراقي، إضافة للإخوة في إيران. وأن المجلس الشيعي في فلسطين هو امتداد للمشروع الإسلامي، الذي سبقنا إليه الإخوة في مصر في تأسيس المذهب الجعفري هناك». وعلى الرغم من ذلك فقد أعلن، بعد أسابيع قليلة، عن تراجع عن تشكيل هذا المجلس، بقوله: انه لا وجود لمثل هذا المجلس بعد اليوم، وأنه لا علاقة له بالطائفة الشيعية وأنه يبرأ من هذه الفكرة.

- المجلس الشيعي الأعلى في الكويت

عبارة عن محاولة أخرى أعلن عنها عبد الحميد دشتي النائب (السابق) بالبرلمان الكويتي في أغسطس/آب 2013م، وعندما أعلن نيته الإعداد للجنة التحضيرية التأسيسية لتكون نواة لهذا المجلس، مشيراً إلى أن «مقر المجلس المؤقت سيكون في ديوانيته وأنه مستعد للانتقال لأي مكان يخصصه أي من الخيرين لهذا العمل، وعندها سوف يقوم بتسليم إدارة المجلس لمن يتم اختيارهم، متعهداً ألا يكون له أي دور فيه سوى أن يكون خادماً له».

- المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في مصر

أسسه محمد الدريني، ويصدر صحيفة بعنوان «صوت آل البيت» والتي تستهدف نشر المذهب الشيعي بين الأشراف ورجال الطرق الصوفية في صعيد مصر وشبه جزيرة سيناء. ويمارس هذا المجلس نشاطه تحت غطاء توفير بعض الخدمات الاجتماعية، أسوة بمسار تقديم الخدمات الرئيسي، الذي تعتمده الاستراتيجية الإيرانية المشار إليه سلفاً. والذي يتمثل في رعاية مصالح الأشراف، ومساعدة المحتاجين الفقراء. وتقديم خدمات تعليمية متعددة من خلال «جمعية الحوار الخيرية» التي تُعنى بتحفيظ القرآن، ورعاية الأيتام، وعقد



دورات تدريبية لتنمية مهارات الحاسب الآلي، وعقد الندوات والمؤتمرات، وتنظيم الرحلات، وإصدار بعض المطبوعات التي تستهدف تربية النشء. إلى جانب العمل على إحياء فكرة التقريب بين المذاهب، وإقامة الفعاليات المذهبية التي من شأنها ترسيخ مكانة أهل البيت، وفقاً للرؤية الشيعية، في الوعي الجمعي المصري. ومن ناحية أخرى، فقد أضاف هذا المجلس بُعداً سياسياً لتحركاته المذهبية، عندما تبنى دعوة لاستعادة منطقة أم الرشراش، التي يزعم أنها محتلة من (إسرائيل).

وقد نجح في كسب تعاطف عدد من أشرف سيناء للانضواء تحت لوائه، خاصة أنه عقد احتفالاً لهذا الغرض بمنطقة يزعم أنها مخشع الإمام علي بطور سيناء. كما يعمل المجلس المذكور على تنفيذ مشروع لإحياء مسار «آل البيت» في مصر، أسوة بإحياء مسار العائلة المقدسة؛ بوصفه مدخلاً لتوافد الشيعة من كل مكان، لاسيما من إيران؛ لزيارة العتبات المقدسة بمصر، ولهذا فإنه يقدم لبعض المرشدين السياحيين دورات عقائدية عن تاريخ وسيرة آل البيت، كي يكون بمثابة مصدر لتمويل دعوته العالمية للمذهب الشيعي، على حد زعمه.

#### ب - ترميم الأضرحة والمزارات الشيعية

في جميع الأماكن التي تنوي إيران ترسيخ جذور نفوذها على المستوى التاريخي وتأسيس الممارسات المذهبية على المستوى الاجتماعي، بما يعزز من درجة قبول الأقلية الشيعية داخل الوعي الجمعي من باب التسامح الديني. وتضطلع بهذا الموضوع لجنة رسمية إيرانية تُسمى: «اللجنة العالمية لحفظ التراث الشيعي»، التي تُعنى بالمهام التالية:

1 - البحث عن الأضرحة والقبور والمزارات والمساجد والحسينيات المعرضة

لاندنار، لاسيما الموجودة في كل من العراق وسوريا واليمن وأفغانستان وعمان وآسيا الوسطى وشبه القارة الهندية وشرق أفريقيا، وتسجيلها. ومن ثم العمل على ترميمها وتحويلها إلى عتبات مقدسة لشيعة الداخل والخارج بوصفها مزاراً دينياً ومقاصداً سياحية لشيعة العالم.

2 - جمع وتصنيف وفهرسة جميع الكتب والمخطوطات والوثائق والمطبوعات التي تتناول الموضوعات المتعلقة بتاريخ الشيعة، وبمؤلفات الرحالة والدعاة والمهاجرين الإيرانيين في العالم، ومن ثم العمل على طباعتها طباعة فاخرة.

3 - تشجيع الباحثين وطلاب الدراسات العليا في العالم على إجراء بحوث ودراسات علمية حول التراث الشيعي والرموز الشيعية في العالم، ومن ثم إلقاء الضوء عليهم إعلامياً، بما يحولهم إلى نماذج تُحتذى لأقرانهم من الباحثين.

ج - نمذجة المستبصرين والمتعاطفين

إذ تبذل المؤسسات الإيرانية المعنية جهدها الحثيث للتعرف على الشخصيات الشيعية البارزة أو المستبصرين الجدد، والاطلاع على مؤلفاتهم وتجاربهم الذاتية في التحول إلى المذهب الشيعي، فضلا عن متابعة جهودهم في نشر التشيع في مجتمعاتهم، ومن ثم تحويلهم إلى نماذج تُحتذى. من خلال تدوين سيرهم الذاتية، ونشر مؤلفاتهم وترجمتها أيضا إلى العديد من اللغات الأخرى، للترويج لتجاربهم الحية في التحول إلى المذهب الشيعي. فضلا عن التعرف أيضا على كل من أبدى تعاطفه مع المشروع الإسلامي في إيران، ومن ثم تصنع منهم إيران نماذج تُحتذى من شأنها كسب المزيد من المتعاطفين إليها.

### ترسيخ العقيدة لدى شيعة المهجر

الذين يمثلون أبناء الجاليات الإيرانية في الولايات المتحدة ودول الاتحاد

الأوروبي، أو أبناء الجاليات الأخرى من أتباع المذهب الشيعي، أو الذين تحولوا حديثاً إلى الاستبصار الشيعي. وفي هذا الصدد، تتجلى جهود المؤسسات الشيعية المختلفة، سواء التي تخضع للحوزة العلمية في قم أو في النجف، حيث تتضافر جهود المؤسسات الإيرانية في الولايات المتحدة مع جهود مؤسسة الإمام علي في بريطانيا، في ترسيخ العقيدة المذهبية لدى الجاليات الشيعية، وتوفير الخدمات الاجتماعية والتعليمية والثقافية لهم. فضلاً عن مهام الدعوة بوصفها المهمة الأساسية لجميع المؤسسات التي أنشأها الشيعة داخل هذه الدول المتقدمة.



## استراتيجية مواجهة النفوذ الإيراني.. نهاية أساطير الملالي

- إيران تسعى لتحويل «محور المقاومة» إلى «ناتو شيعي» قوامه أشرس الجماعات الإرهابية المقاتلة في الشرق الأوسط
- يتعين الكشف عن مدى انتهازية إيران في استخدامها لشعارات «الموت لأمريكا .. الموت لإسرائيل .. اللعنة على اليهود»
- هناك نية إيرانية مبيتة للانفراد بهندسة المنطقة على المستوى «الجيوسياسي» وفقاً لتصورات الملالي الاستراتيجية
- طهران ترغب في تسوية قضاياها الخلافية مع المجتمع الدولي لأنها تتطلع للقيام بـ «دور إقليمي مهيم»
- ينبغي مواجهة «الوعي الزائف» الذي نشرته الأجهزة الإيرانية وروجت له طيلة العقود الأخيرة في العالم العربي
- استخدام المذهب الشيعي وتوظيف «الطائفية» في تحقيق الأهداف السياسية جلب المضار أكثر مما جلب المنافع
- لا بد من تكوين إدراك عميق لدى الجماهير العربية بخطورة ما يحيكه نظام الملالي من «مؤامرات ودسائس»
- وضع خطوط عامة للخطاب الإعلامي العربي تكشف مدى تعارض دور إيران مع المصالح العربية العليا



باتت قضية بناء استراتيجية لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة، بمثابة فريضة سياسية وحضارية واجبة على العالم العربي، خصوصاً في ظل وجود نية إيرانية مُبَيَّنة للانفراد بهندسة المنطقة على المستوى «الجيوسياسي» وفقاً لتصورات طهران الاستراتيجية، وسعي طهران المستميت لتحويل «محور المقاومة» إلى «ناتو شيعي»، قوامه أشرس الجماعات الإرهابية المقاتلة في الشرق الأوسط.

ومن المعروف أن إيران إذا تبنت استراتيجية للتدخل في أزمة ما، فإن استراتيجية أخرى للخروج منها تكون جاهزة لديها أيضاً. وبالتالي من المفترض أن تكون لديها سيناريوهات متعددة للتعامل مع الضغوط الدولية المختلفة فيما يتعلق بنفوذها المخل بالتوازن الإقليمي، الذي لم يعد مقبولاً أو السكوت عليه أو التغافل عنه؛ وإذا لم يتم تفكيك هذا النفوذ وتقويض أدواته المكونة لمحور المقاومة، فسوف تنفرد إيران بالقدرة على هيكلة المنطقة وفق تصوراتها المدمرة وبأقل كلفة سياسية أو مادية.

وقد أصبحت الفرصة مهيأة اليوم لتسوية القضايا الخلافية حول برنامجها النووي، وبالتبعية حل الملفات المتعلقة بنفوذها الإقليمي، بعد فوز جو بايدن برئاسة الولايات المتحدة، وتوفر الرغبة «الأمريكية - الإيرانية» المتبادلة لإنهاء الافتراق السياسي بينهما، بعد مضي أكثر من أربعة عقود على ذلك. خاصة في وجود النية الأمريكية المبيتة لإعادة العلاقة مع إيران إلى سابق عهدها، في إطار المجابهة المقبلة مع الصين وروسيا.

ولم يعد خافياً أن رغبة إيران لتسوية قضاياها الخلافية مع المجتمع الدولي باتت رغبة أكيدة؛ نظراً لأنها تتطلع للقيام بدور إقليمي مهيمن، داخل الدائرة

الأولى لأمنها القومي، تنفرد فيه بفرض رؤيتها لأي ترتيبات أمنية. كما تسعى أيضاً للقيام بدور سياسي مؤثر، داخل الدائرة الثانية، يؤهلها في المستقبل للعب دور الوسيط بالأزمات الإقليمية الكبرى. خاصة بعد أن وضعت نفسها في قلب المشاكل البنوية لمستقبل الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز، وجعلت من نفسها محور ربط «جيوسياسي» بين الأقلية الشيعية بأفغانستان وباكستان وبين نفوذها بالشرق الأوسط. هذا إلى جانب العوامل الأخرى التي تمثل دافعاً لقبول هذه التسوية.

### العوامل الدافعة للتسوية:

- تقلص قدرة إيران على مواصلة تقديم الدعم لمعظم الميليشيات التابعة لها، أو دفع مخصصاتها المالية؛ بسبب الأزمة الاقتصادية، فضلاً عن تكبد هذه الميليشيات خسائر مادية كبيرة، وارتباط سمعتها بالإرهاب، سواء بالعراق أو سوريا أو اليمن.

- تزايد الانكماش في حجم الناتج القومي السنوي الإيراني، وتقلص قدرتها على الارتباط بشبكة البنوك الصينية والروسية، وحرمانها من الحصول على الخدمات البنكية، بسبب إدراجها ضمن القائمة السوداء لمجموعة العمل المالي (FATF).

- تردي سمعة المؤسسات الإيرانية على المستويات كافة، وباتت تعاني من وطأة هذه السمعة؛ عقب إدراج الولايات المتحدة الحرس الثوري على لائحة المنظمات الإرهابية، وفرض عقوبات صارمة على هيئات الصناعات البحرية والجوية. إلى جانب العقوبات الصارمة التي شملت البنك المركزي، ومؤسسة المستضعفين، ومؤسسة الإمام الرضا، ولجنة تنفيذ أوامر الإمام؛ بوصفها كيانات



داعمة وممولة للإرهاب وللتنظيمات الإرهابية بالمنطقة.

- استمرار الجهود الرامية لتطويق نفوذ إيران الإقليمي، والتي أفضت إلى زيادة الوزن النسبي لتركيا و(إسرائيل) شمالاً بمنطقة القوقاز، خصماً من وزنها النسبي. وإلى إكساب (إسرائيل) صفة التواجد الرسمي جنوباً على سواحل الخليج العربي؛ بموجب الاتفاقات الإبراهيمية، التي عززت من فرضيات قيام ترتيبات أمنية «إسرائيلي - خليجي» مضادة لها، خاصة بعد ضم (إسرائيل) إلى قيادة المنطقة الوسطى الأمريكية «سينتكوم» المسئولة عن الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

### استراتيجية المواجهة

وتتلخص هذه الاستراتيجية أو هذا التصور المقترح في النقاط العامة التالية:

#### 1 - التضامن العربي

- بناء كتلتا اقتصادي عربي (6+6) يضم دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر والسودان والأردن والعراق وسوريا ولبنان.
- الحرص على استرجاع العراق وسوريا لحاضنتهما العربية مرة أخرى، وتضميد جراح شعبيهما العربي العظيم.
- عرقلة مشروعات الربط البري بين إيران وسوريا، لاسيما مشروع الربط الحديدي الذي سيربط طهران بدمشق مروراً ببغداد.
- العمل على تعزيز المواطنة ومشاعر الولاء والانتماء الوطني لدى جميع المواطنين الشيعة بدول الخليج العربي.
- تقديم المساعدة لهذه الدول في إعادة تأهيل مؤسساتها وبنيتها التحتية.
- العمل في رفع كفاءة وقدرة الجيوش العربية بالعراق وسوريا واليمن.

- إعادة بناء العقيدة العسكرية والأمنية العراقية على أسس الانتماء للدولة وليس على أسس طائفية أو حزبية أو عشائرية.
- المساعدة في رفع كفاء الأجهزة الأمنية بكل من سوريا والعراق واليمن؛ لمجابهة التحديات المحتملة، أثناء فرض هيئة الدولة.
- تقديم الدعم والمساندة لإعادة الإعمار في كل من سوريا والعراق واليمن (شركات مصرية ودعم مالي خليجي).
- دراسة مدى إمكانية ضم اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي.
- تحسين العلاقات العربية التركية بوصفها المنافس الإقليمي الأكثر تأثيرًا على إيران في الوقت الراهن لأسباب معلومة.
- تنشيط حركة التجارة البينية العربية وخاصة مع كل من العراق وسوريا والأردن واليمن ولبنان.
- العمل على سحب السلاح من الجماعات والمليشيات المسلحة وحصره بالمؤسسات التابعة للدولة.

## 2 - المواجهة الناعمة

تستهدف المواجهة الناعمة مع إيران، خلال هذه المرحلة، تحقيق مجموعة من الأهداف، عبر الامتثال لحكمة أشهر شعراء الدولة العباسية أبو نواس، الذي ولد بالأحواز لأب عربي وأم فارسية، التي عبر فيها عما نقصده، بقوله في مطلع إحدى قصائده:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء \*\* وداوني بالتي كانت هي الداء.

أي أن ما نقصده هو أن هذه المواجهة تستهدف كل ركيزة من ركائز النفوذ الإيراني بالأدوات التي تناسبه، ونقترح النقاط التالية بهذا الشأن:

- مواجهة الوعي الزائف الذي نشرته الأجهزة الإيرانية وروجت له طيلة العقود الماضية بين الجماهير العربية؛ وتحصد ثماره الآن.
- بناء وعي صحيح لدى الجماهير العربية، وتكوين إدراك عميق لديها لخطورة ما يحاك لهم من مؤامرات ودسائس.
- مجابهة المنظومة القيمية المضللة التي استخدمتها في بناء صورتها الذهنية لدى هذه الجماهير.
- تعريف الجماهير العربية بطائفية المنظومة القيمية الإيرانية تعريفاً كاشفاً لمدى خداعها وتضليلها.
- التعريف بمحور المقاومة تعريفاً كاشفاً لخطورة مكوناته وحقيقة أهدافه. وهل كان، بحساب المكسب والخسارة، جاداً في حل القضية الفلسطينية، أم اتخذها منطلقاً لتحقيق المصالح الإيرانية، واختراق المجتمعات العربية وبث الفرقة والانقسام فيها.
- إماطة اللثام عن الدور الخبيث الذي لعبه محور المقاومة في إطالة أمد الصراع بالمنطقة وإضاعة فرص الحل السلمي، بما منح (إسرائيل) الفرصة المواتية لالتهام ما تبقى من الأراضي الفلسطينية.

### ثالثاً: آليات المواجهة

#### 1 - تفكيك ولاية الفقيه:

بوصفها القوة الروحية، والمنطلق العقائدي الحاسم لاستراتيجية إيران في تصدير المذهب الشيعي وفق قراءتها الراديكالية، وجعلت منها ركيزة جوهرية لدورها ولحجم نفوذها الخارجي. خاصة أنها استخدمت ولاية الفقيه في تكوين انتماءات فقهية ضمنت من خلالها الريادة المرجعية لفقهاء قم ومشهد، ومن

ثم ضمنت تدفق مئات المليارات من أموال الخمس لـ السيد المرجع، فضلاً عن النذور والتبرعات والصدقات التي يؤديها كل من يحج لضريح الإمام الرضا بمشهد. كما ضمنت استمرار ولاء الفصائل والجماعات والأحزاب السياسية، بعد أن استخدمتها في تنفيذ استراتيجية بناء العمق الجيوسياسي بمنطقة الشرق الأوسط.

- تفكيك المكونات المعرفية والوجدانية المتعلقة بولاية الفقيه لدى شيعة العراق ولبنان واليمن وسوريا، استناداً إلى فتاوى وآراء كبار فقهاء الشيعة أنفسهم الذين عارضوا نظرية ولاية الفقيه لإيمانهم بأن الولاية تنحصر في الولاية الأخلاقية وليست السياسية، التي اتخذتها إيران مدخلاً للهيمنة عليهم والسطو على خيارات بلدانهم.

- فك الارتباط التنظيمي والسياسي بين الجماعات والفصائل المرتبطة بالولي الفقيه، بوصفه ولي أمر الإسلام والمسلمين؛ والتي نجحت إيران تحويلهم إلى ظهير شعبي مساند لمواقفها السياسة، ودرعاً حيويًا لحماية أمنها القومي. والأخطر من ذلك أنها نجحت في توفير المبرر الكافي أمام محور المقاومة لممارسة أقصى أنواع العنف والإرهاب، القائم على المخزون المتراكم من الكراهية لأهل السنة.

### 2 - تفكيك المنظومة القيمية:

بغرض الكشف عن مدى زيف المنظومة القيمية التي قدمتها إيران للبيئة العربية، وجعلت منها معياراً للحكم على مدى الولاء لها والاستجابة لأهدافها، واتخذتها غطاء لتمدها الخارجي. خاصة أن هذه القيم تميزت بالشحن المعنوي الذي يستهدف التأثير في وجدان الجماهير، واستثارة انفعالاتها بالدرجة التي تحقق لإيران أهدافها، ونذكر من بين هذه القيم الزائفة:

- نُصرة المُستضعفين في الأرض: التي اتخذتها إيران واجهة إنسانية لثورتها؛ إخفاءً لأهدافها الحقيقية الرامية لتغيير انتماءات المسلمين المذهبية، لإعادة ترتيب أولوياتهم واهتماماتهم وفق استراتيجيتها هي. فضلاً عن استخدامهم وقوداً لصراعاتها، بدليل أن معظم من يَقتلون ويُقتلون بمحور المقاومة في سبيل تحقيق الأهداف الإيرانية هم من هؤلاء المستضعفين. بعد أن نجحت في خلق انطباعات وأحكام لديهم، أسسوا من خلالها معان وأنساق معرفية مشتركة مع أهدافها. كان مؤداها النهائي إما الاندماج في ثقافتها السياسية، أو الانتماء لوليها الفقيه. وعلى هذا، يجب الكشف عن حقيقة تحول هؤلاء المُستضعفين إلى مستكبرين في الأرض، وحقيقة تضخم ثرواتهم وممتلكاتهم، فضلاً عن فضح دورهم في إفساد المؤسسات الحكومية بدولهم.

- المظلومية المذهبية، التي صاغت منها إيران استراتيجية لحشد الأقليات الشيعية في العالم نحو الظهور الاجتماعي والسياسي؛ بدعوى استعادة حقوقهم الدينية، عبر مواجهة أحفاد من ظلموهم. ومن هنا اتخذت إيران هذه المظلومية مبرراً للانتقام ونشر الكراهية داخل البنية الاجتماعية العربية، بغرض إثارة الفتنة والانقسامات، ومن ثم تدمير المجتمعات العربية من الداخل.

- الوحدة الإسلامية، والتقريب بين المذاهب؛ الذين استخدمتهما إيران لاستقطاب الرأي العام الإسلامي واستدراجه إلى نقطة الاندماج مع أهدافها السياسية وتصوراتها الاستراتيجية، وتجاوز حاجز الرفض الإقليمي المحيط بإيران، بعد أن أدركت أنها دولة طائفية. فضلاً عن محاولة الالتفاف على أنظمة الحكم والتأثير على الشعوب العربية، والانفراد بتقديم تعريفاتها الخاصة لجميع المفاهيم السياسية والدينية وفق منهجها المذهبي، بما أدى إلى تغيير انتمائها

السياسي أو المذهبي وهو الأهم. ومن ثم تقديم البديل السياسي لهذه الشعوب بما يسهم في تنمية قدرتها على تغيير المعادلة في أوطانهم لصالح إيران.

### 3 - دحض الشعارات الإيرانية:

التي عملت إيران من خلالها على تدفق شحنة الانفعالات العقائدية لدى جموع الشيعة واستدراجهم إلى نقطة التوحد مع أهدافها السياسية وتصوراتها الاستراتيجية. وهنا يتعين الكشف عن مدى انتهازية إيران في استخدام هذه الشعارات التصادية، مثل: «الله أكبر .. الموت لأمريكا .. الموت لإسرائيل .. اللعنة على اليهود»، لمجرد صناعة وعي سياسي زائف لدى المحرومين والمهمشين، لأن لسان حال التوجهات الإيرانية، على المستوى العملي، لم تكن تعنى سوى الموت للعراق الموت لسوريا للجنة على العرب (ويشار إلى العلاقة السرية بين إيران وأمريكا و(إسرائيل) وتآمرها معهما لتدمير العراق).

### § رابعاً: الأهداف المرجوة

من المهم أن تفضي عملية تفكيك النفوذ الإيراني المشار إليها سلفاً، إلى إحداث فجوة بين إيران ومكونات محور المقاومة، من حيث:

#### أ - إضعاف الروابط الأيديولوجية

- تعميق الفجوة بين الحوزة العلمية بالنجف، بوصفها الحوزة الرائدة لدى أتباع المذهب الشيعي، وبين نظيرتها بقم ومشهد، خاصة أنه يوجد بإيران من هو متفق مع حوزة النجف في رفض الولاية السياسية للفقهاء، وحصرتها في الولاية الأخلاقية.

- التأكيد على أن ولاية الفقيه بإيران غير قابلة للتطبيق في المجتمعات الشيعية الأخرى؛ وخاصة بالعراق التي تحتضن الحوزة الأم.

- العمل على تغذية الاتجاهات العراقية العامة الرامية إلى استعادة الحوزة العلمية بالنجف مكانتها الرائدة لدى شيعة العالم.
- التأكيد على أن معظم فقهاء حوزة النجف، وبعضاً من فقهاء حوزة قم، يرفضون ولاية الفقيه ولديهم الحجة على ذلك.
- إلقاء الضوء على الرشاوى التي تلقاها بعض المعممين العراقيين من إيران والولايات المتحدة لتمرير أهدافها بالعراق.

### ب - فضح الممارسات الإيرانية:

- التأكيد على أن استخدام المذهب الشيعي وتوظيف الطائفية في تحقيق الأهداف السياسية قد جلب المضار أكثر مما جلب المنافع، بدليل الاتجاه المتزايد لدى الشباب الشيعة للإلحاد والكفر بكل ما هو إسلامي، وللإدمان والشذوذ والانحرافات السلوكية المختلفة التي تعبر عن مدى رفضهم لممارسة الفقهاء والمعممين للسياسة من منطلق الحض على كراهية الآخر.
- أن الميليشيات التابعة لإيران مارست كل أنواع العنف والقتل والإرهاب، ونهب أموال الناس بالباطل، دون مراعاة لحرمة أو دين أو قربي أو وطن (مثل العمليات التي نفذتها فرق الموت التابعة للحرس الثوري بكل بقعة طالتها أياديهم الآثمة).
- أن إيران استخدمت فرق الموت؛ بغرض فرض الإرادة الإيرانية على الشعب العراقي وهذا ما يتنافى مع الحمية الوطنية العراقية.
- أن إيران تستخدم المقدرات العربية لتحقيق أهدافها فقط، حتى ولو جاءت على حساب الأهداف العربية وتدمير مجتمعاتها.
- إلقاء الضوء على الثروات الضخمة التي استطاع قادة الفصائل التابعة لإيران جمعها نظير ترويع الآمنين العراقيين لصالح إيران.

## ج - تعزيز الانتماءات الوطنية لدى الشباب:

- حث الشباب خاصة والجمهورية العربية عامة لتغليب الانتماء الوطني على الانتماء الطائفي.

- استدعاء مفاخر الشخصية العراقية وأمجادها التاريخية التي تعزز مشاعر الاعتزاز بعروبتة.

- التذكير بالشعراء والكتاب والأدباء التي تعزز بواعث التماسك العروبي، خاصة أنه لا تزال قائمة منذ البعث العربي الاشتراكي.

- إحياء الأمل في الغد الذي سيكون مشرقاً بجهدهم وإيمانهم بوطنهم، بعيداً عن الطائفية المقيتة التي زرعتها إيران بينهم.

- أن بلادهم أبداً لم ولن تكون رديفاً أو تابعاً لعدو تاريخي لوطنهم، وتسبب في خرابها.

- أن إيران أبداً لم ولن تكن يوماً قوة مضافة للعرب على النحو الذي روجت له، وإنما أرادت تقسيم العرب واتخاذ عملاء لها ليكونوا قوة مضافة إليها.

## خامساً: مسارات المواجهة

نعلم أن إيران، كما سبقت الإشارة، لديها القدرة على رسم أجندة ثقافية أسهمت في تحويل طهران إلى مركز لتغيير الانتماءات الأيديولوجية لدى شعوب العالم الإسلامي لصالح تعزيز نفوذها ومكانة وليها الفقيه. مستخدمة في ذلك أدوات قوتها الناعمة، التي وصفها جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة بأنها: «القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية، أو الاستمالة بالمساعدات بدلاً من الإرغام. بما يعني أن تجعل الآخرين يعجبون بك ويتطلعون إلى ما تقوم به فيتخذون موقفاً إيجابياً من قيمك وأفكارك وبالتالي تتفق رغبتهم مع رغبتك.



وعلى هذا، يتعين أن تتبلور الجهود العربية الرامية لمواجهة النفوذ الإيراني بالمنطقة، في عدة مسارات مقترحة، تستهدف بالدرجة الأولى إعادة بناء الوعي العربي بناءً يوصل كل أبواب التغلغل إيراني، هي:

### 1 - المسار العلمي والتعليمي:

الذي يساهم في بناء معاني ومفاهيم وحقائق علمية وثقافية؛ من شأنها تعزيز الانتماء للأوطان والإيمان بالعروبة. على تنهض بهذا المحافل العلمية والثقافية العربية والجامعات والمعاهد والمؤسسات والمراكز المعنية؛ لمحو أي أثر للنفوذ الإيراني، من خلال:

- الوقوف على الأبعاد الدينية والمذهبية والفكرية للمجتمعات الواقعة في دائرة الاهتمام الإيرانية، ومن ثم تحديد المناطق التي استهدفتها بنشر المذهب الشيعي، ومن ثم اقتراح الآليات المناسبة لتفكيك البؤر الشيعية التي زرعتها داخل بعض الدول.

- إجراء الدراسات العلمية حول أسباب تحول بعض الأفراد إلى المذهب الشيعي في العالم الإسلامي عامة والعربي خاصة؛ ودراسة سبل المعالجة العلمية لهذه الأسباب، منعاً لانتشارها أو توسعها في المستقبل.

- العمل على إنشاء فرع لجامعة الأزهر باليمن وسوريا، وفرع لجامعة القاهرة بالعراق.

- زيادة المنح العلمية لأبناء العراق وسوريا واليمن، من خلال مسابقات عامة بالجامعات العربية.

- تخصيص مصر لعدد من المنح الدراسية في المجالات المختلفة لأبناء زعماء القبائل والعشائر ولذوي النفوذ المحليين.

- إنشاء عدد من المعاهد الأزهرية الكافية باليمن؛ نظرًا لانتشار الجهل والخرافات بين أهله، وللمكانة التي يحظى بها بينهم.
- تعزيز العلاقات الثقافية والعلمية بين المؤسسات التعليمية العربية، وبين نظيرتها بالمناطق التي يتواجد به النشاط التعليمي الإيراني.
- بناء قاعد معلومات علمية دقيقة لشعبة اليمن وسوريا، وتحديد سبل منعهم بأي دور دعوي لمذهبهم داخل المجتمع.
- إعداد كوادر علمية خلاقة تضطلع بالتواصل الفعال والمؤثر مع الأقليات الشيعية والدينية بالعالم العربي والإسلامي.
- استكتاب الباحثين العرب حول موضوعات محددة بعينها، تسهم في كشف الممارسات العدوانية الإيرانية بالمجتمعات العربية.
- تقليص أقسام اللغات الشرقية التي تقوم بتدريس اللغة الفارسية بالجامعات المصرية، وقصرها على ثلاث جامعات، مع ربطها باحتياجات سوق العمل.

## 2 - مسار الأنشطة الثقافية:

- مسار استراتيجي، يسهم في إبراز قيم العروبة ثقافيًا وفكريًا وسياسيًا، وإعادة تقدير الذات لدى المواطنين العرب، وتعزيز إدراكهم بعراقة تاريخهم وعظمة حضارتهم وثراء ثقافتهم. على أن تتضافر في ذلك جهود الجهات المعنية بتخطيط وهندسة ونشر الثقافة العربية عامة والمصرية خاصة. ونقترح في هذا الصدد بعض الأنشطة التالية:
- إنشاء مراكز تنمية بشرية تقدم دورات تدريبية لتنمية المهارات المختلفة وإكساب المعارف المتنوعة بالمناطق اليمنية والعراقية والسورية المستهدف محو النفوذ أو الأثر الإيراني منها. (ولنبدأ بأوائل الطلبة الدارسين بالجامعات والمعاهد المختلفة).

- إقامة الورش الفنية والأشغال اليدوية والمهارات اللازمة لكل فئة اجتماعية يتم استهدافها.
- الاهتمام بتعليم مهارات الحاسب الآلي، لتكوين عناصر يمكن أن تنشط على وسائل التواصل الاجتماعي.
- إقامة الندوات والفعاليات الثقافية المختلفة، مثل فنون الرسم، فنون الخط، والنحت التصوير الضوئي .... إلخ.
- إقامة المهرجانات الثقافية، مثل الأسابيع الثقافية التي تروج للثقافة والفنون والآداب العربية.
- إجراء المسابقات الأدبية والثقافية والفنية العربية، واستقطاب المواهب البارزة، والدفع بها للواجهة بوصفها نماذج تحتذى.
- عمل معسكرات للشباب، معد لها إعداداً ثقافياً وفكرياً محكماً، واستقطاب المتميزين والفعالين منهم لمواصلة أداء المهام.
- إنشاء شبكة من المراكز الثقافية المصرية والتابعة للجامعة العربية بدولة شرق ووسط وغرب أفريقيا.
- تقديم الدعم والمساندة اللازمة للتيارات وللرموز الثقافية والفكرية والسياسية المعادية لإيران.
- الاهتمام بتوعية الجماعات الصوفية وتعليم أبنائهم تعليماً عالياً. (هناك محاولات اختراق القبائل العربية والجماعات الصوفية).
- عقد دورات مستمرة لتأهيل الدعاة اليمنيين بوزارة الأوقاف.

### 3 - مسار الأنشطة الإعلامية:

الذي يلعب دوراً مهماً في بلورة الأنساق المعرفية والمفاهيم المكونة

للوطنية لدى المتلقي؛ بما يفضي إلى استنهاض المخزون المعرفي المتراكم لديه تجاه وطنه ودينه ومجتمعه. وذلك من خلال:

- التوظيف الأمثل لتقنيات الاتصالات والبث الفضائي، التي تتجاوز بدورها حدود الجغرافيا والمستوى التعليمي.

- وضع خطوط عامة للخطاب الإعلامي العربي تكشف مدى تعارض دور إيران ومواقفها السياسية مع المصالح العربية العليا.

- إنشاء المواقع المتخصصة على شبكة المعلومات الدولية للارتقاء بالمستوى الثقافي والمعرفي لدى الشباب العربي.

- القضاء التدريجي على الخرافات المحلية المنتشرة بين المسلمين، مثل السحر والشعوذة وخزعبلات بعض الطرق الصوفية.

- إنشاء منصات افتراضية ومواقع اليكترونية تستهدف التجمعات العرقية والسورية واليمنية، واستقطاب الشباب للتفاعل معها.

- العمل على تكوين جيش اليكتروني عربي من العراقيين واليمنيين والسوريين.

- استقطاب أشهر الشباب اليوتوبر العراقي والسوري واليمني؛ لرفع مستويات الانتماء للأوطان وبخطورة النفوذ الإيراني.

- التأكيد على قيم الانتماء للأوطان، احترام الآخر، مهما كانت طائفته أو عشيرته أو جنسيته، ومهما كانت عقيدته.

- إنشاء قنوات فضائية مخصصة لمخاطبة الوعي الجمعي العربي في العراق وسوريا واليمن.

- استهداف الشيعة المستبصره، الذين تم تحويلهم إلى المذهب الشيعي،

وذلك من خلال المعالجة العلمية والمحااجة الفكرية، ويمكن أيضا إلقاء الضوء على من تحولوا من المذهب الشيعي إلى المذهب السني، أو حتى ترك الإسلام من شيعة العراق.

- استهداف شيعة التمويل، وهم تحديدا من الكويت والإمارات، الذين يتكفلون بدعم الفعاليات والأنشطة الشيعية داخل الدول الأخرى، سواء بالهبات والتبرعات، أو يدفع الخُمس للمرجعيات الإيرانية؛ من منطلق أن أموالهم التي يدفعونها شرعا تستخدم في خراب الديار وقتل الأبرياء، وليس لأعمال البر والإحسان كما يعتقدون.

- استهداف الشيعة المُعبأة طائفيًا، من شيعة البحرين والمملكة العربية السعودية تحديداً، والعمل على تعزيز مفهوم المواطنة لديهم.

#### 4 - مسار الأنشطة الخدمية:

الذي تتكامل فيه جهود المؤسسات العربية لتقديم أنشطة خدمية متنوعة بالمناطق العربية المتضررة من الصراع بالعراق وسوريا واليمن، فضلاً عن رعاية الذين أُجبروا على ترك أوطانهم وهاجروا إلى الدول العربية، وذلك من خلال بعض النقاط المقترحة التالية:

- إقامة المستشفيات الميدانية لتقديم الخدمات الطبية باليمن والعراق وسوريا.

- تأسيس المستوصفات والمراكز والعيادات الطبية المتخصصة بالمناطق الأكثر تضرراً وفقراً.

- استقطاب الأطباء من الدول الثلاث لتلقي الدورات التدريبية المختلفة.

- إرسال شحنات الأدوية والمساعدات الطبية اللازمة.

## أوراق إيرانية

- فتح مراكز إرشاد زراعي لتقديم الخدمات الزراعية المتنوعة للفلاحين.
- حفر آبار مياه الشرب وإقامة محطات تحليه بالقرى الأكثر احتياجًا والارتقاء بالصناعات القروية.
- تقديم التسهيلات للشباب لتأسيس شركات محلية تستورد المنتجات وآلات ووسائل الزراعة الحديثة المصرية.
- استقطاب الشباب النابه من المقيمين بمصر وإعدادهم وتأهيلهم فكريًا وثقافيًا استعدادًا لعودتهم إلى أوطانهم يومًا ما.

5

## ملاحق الدراسة





## المشروع الثقافي الإيراني « العابر للحدود »

أنشأ نظام الملالي فروعاً لجامعة «المصطفى العالمية» في عدد كبير من دول العالم، وخصوصاً البلدان العربية والإسلامية، ومنها المملكة المتحدة وألبانيا والبوسنة الهرسك وماليزيا والهند وأفغانستان وغانا والعراق، وغيرها.

ويكشف العدد الهائل من المؤسسات التعليمية والثقافية الإيرانية على شبكة المعلومات الدولية، كيف سعى النظام بكل الطرق إلى استغلال الإنترنت، من أجل الترويج لـ «جامعة المصطفى»، ما تحمله مناهجها من أفكار شيعية، لكي يضمن وصول هذه الأفكار إلى أكبر قدر ممكن من الناس حول العالم، بالإضافة إلى مواقع الأئمة والمراجع الكبار في المذهب الشيعي، الأمر الذي يشكل «هجمة إيرانية» كبرى على الإنترنت، أحسن الملالي استغلالها على مدار العقود الماضية، بكل دأب وصبر:

وهذا جدول بالمواقع الإلكترونية لفروع جامعة «المصطفى العالمية» على الإنترنت، فضلاً عن بعض مواقع بعض الأئمة والفقهاء الشيعة على شبكة المعلومات الدولية، والمؤسسات المحافل والمراكز الشيعية والثقافية، ومواقع أخرى متفرقة، كلها تدعم توجهات الملالي بهدف نشر المذهب الشيعي على أوسع نطاق.

ونورد هنا ثبناً مفصلاً بالمجلات والمطبوعات التي تصدرها «رابطة الثقافة والاتصال الإسلامية» الإيرانية والمؤسسات المتعاونة معها، وهي 53 مطبوعة تصدر في 26 دولة وتُنشر بـ 20 لغة، كما نورد ثبناً آخر بمطبوعات «المجمع العالمي لآل البيت»، التي تصدر باللغات العربية والفارسية والإنجليزية والألمانية والإسبانية، ما يؤكد أن المشروع الثقافي الإيراني هو مشروع «عابر للحدود» بمعنى الكلمة.

وفي هذا الصدد، لا يمكن التغاضي عن أسماء كثيرة لامعة من المتعاطفين مع المشروع الإيراني، ولابد أيضاً من ذكر بعض المتحولين العرب من أهل السنة إلى المذهب الشيعي، أو ما يطلق عليهم (المستبصرون)، الذين سجلوا تجاربهم في كتب روج لها النظام الإيراني، باعتبارها تجارب «خلاص» فكري وديني، أدت إلى تعرّف أصحابها على الطريق القويم!

جدول رقم (1) فروع جامعة المصطفى العالمية

موقع الرابط الإلكتروني	مسمى الفرع	المقر
<a href="http://www.openstudy.org/">http://www.openstudy.org/</a>	كلية لندن الإسلامية	لندن
<a href="http://saadi.miu.ac.ir/">http://saadi.miu.ac.ir/</a>	كلية سعدي لتعليم اللغة الفارسية	ألبانيا
<a href="http://www.pbk.edu.ba/">http://www.pbk.edu.ba/</a>	جامعة المصطفى العالمية	البوسنة والهرسك
<a href="http://arcc.miu.ac.ir/">http://arcc.miu.ac.ir/</a>	مركز الأمين الثقافي والبحثي	ماليزيا
<a href="http://india.miu.ac.ir">http://india.miu.ac.ir</a>	جامعة المصطفى العالمية	الهند
<a href="http://afghanistan.miu.ac.ir/">http://afghanistan.miu.ac.ir/</a>	جامعة المصطفى العالمية	افغانستان
<a href="http://icas.ac.id/">http://icas.ac.id/</a>	كلية اندونيسيا الإسلامية	إندونيسيا
<a href="http://uganda.miu.ac.ir/">http://uganda.miu.ac.ir/</a>	جامعة أوغندا الإسلامية	أوغندا
<a href="http://tibyane.miu.ac.ir/">http://tibyane.miu.ac.ir/</a>	جامعة القمر الإسلامية	جزر القمر
<a href="http://www.uni-co.org/">http://www.uni-co.org/</a>	جامعة الكونغو الإسلامية	الكونغو
<a href="http://www.iug.edu.gh/">http://www.iug.edu.gh/</a>	جامعة غانا الإسلامية	غانا
<a href="http://www.almustafau-niversity.com/">http://www.almustafau-niversity.com/</a>	كلية المصطفى	العراق
<a href="http://miu-sy.com/">http://miu-sy.com/</a>	جامعة المصطفى	سوريا
<a href="http://www.miu-lb.org/">http://www.miu-lb.org/</a>	جامعة المصطفى	لبنان

جدول رقم (2) مواقع بعض الأئمة والفقهاء على شبكة المعلومات الدولية

المؤسسات المحافل والمراكز الشيعية والثقافية	
www.canoon.org كانون انديشه جوان	www.aqrazavi.org آستان قدس رضوي
www.ghoran-etrat.com كانون قرآن وعترت -	www.jamkaran.info آستان مسجد مقدس جمكران
www.karbala-najaf.org كربلا ونجف -	www.masoumeh.com آستان مطهر حرم حضرت معصومه
www.hemmat.org مجتمع فرهنگي همت تجريش	www.abdulazim.com آستان مقدس حضرت عبد العظيم
www.ahl-ul-bayt.org مجمع جهاني اهل البيت -	www.e-re-saneh.com بنیاد انديشه اسلامي -
www.taghrib.ir مجمع جهاني تقريبات مذاهب اسلامي	www.itf.org.ir بنیاد انديشه اسلامي
http://shiaudies.net/portal/Farsi مجمع جهانی شیعه شناسی	www.shahid.ir بنیاد شهيد انقلاب اسلامي
www.shiaudies.com مجمع جهني معارف شيعيه	www.bonyad-qoran.com بنیاد قرآن وعترت -
www.e-sadegh.com مدرسه علميه امام صادق رودسر	www.zolfa-ghar.com لایگاه انصار حزب الله -
www.m-narges.org مدرسه علميه خواهران نرجس، مشهد	www.islam-pure.de پایگاه هاي اسلامي در اروپا
www.mi-rath.com مرکز احیای میراث اسلامي -	www.islamic-iiict.org پژوهشگاه فرهنگ و انديشه اسلامي

المؤسسات المحافل والمراكز الشيعية والثقافية	
www.adyan. مركز اديان ومذاهب org	www.j - alzahra.org جامعه الزهرا
www. مركز اطلاع رساني اهل بيت al - shia.com	www.shia - جامعه شيعيان أمريكا - nj.org
www.ahlul مركز اهل بيت در كنانا - bayt.org	www.islam- سستجوگر جهان اسلام- hoo.com
www.safira- مركز بين المللي تبليغ- nenoor.com	www.jamkaranmosque. جمكران org
www.etrat مركز پژوهش هاي شيعه - sh.com	www.hazratmahdi. حضرت مهدي com
مركز پژوهشهاي فرهنگي حوزه www.andisheqom.com	www.hawzah.net حوزه
www. مركز تحقيقات دار الحديث hadith.net	www.hawzah.net حوزه علميه قم
www.esraco. مركز تحقيقاتي اسرا net	دانشگاه اسلامي مطالعات پيشرفته www.islamic - surdies.org
مركز توسعه وترويج فعاليت هاي www.motafegh.com قرآني	www.aiu.ac.ir دانشگاه آل البيت
مركز جهاني اطلاع رساني اهل بيت www.al - shia.com	www.isu.ac.ir دانشگاه امام صادق
http://www. مركز جهاني آل بيت al - shia.org	دانشگاه بين المللي اسلامي مالزي www.iiu.edu.my

المؤسسات المحافل والمراكز الشيعية والثقافية	
www.hadith.ac.ir مرکز جهانی علوم اسلامی qomicis.com	دانشگاه علوم حدیث www.hadith.ac.ir
www.ahlulbaitonline.com مرکز کامپیوتری علوم اسلامی noorsoft.org	دانشگاه مجازی جهانی اهل بیت www.ahlulbaitonline.com
tasnimnet.net مرکز پژوهشهای قرآن و عترت www.tasnimnet.net	دانشگاه مجازی علوم حدیث http://vu.hadith.ac.ir
www.rahianenoor.ir مرکز گفتگوی ادیان و تمدنهای /http://fa.cid.icro.ir	راهیان نور www.rahianenoor.ir
www.roshd.com مرکز مطالعات و تحقیقات ادیان و مذاهب http://cirs.ut.ac.ir	رشد (معرفی مختصر و جامع تشیع) www.roshd.com
www.balagh.net معاونت پژوهشی حوزه علمیه قم www.balagh.net	سازمان اوقاف وامور خیریه www.awqaf-ir.org
www.talkislam.com/org.htm معرفی سازمان های اسلامی www.talkislam.com/org.htm	سازمان بهشت زهرا - behesht-zahra.net www.behesht-zahra.net
www.iiny.org مؤسسه اسلامی نیویورک www.iiny.org	سازمان حج و زیارت www.labbaik.ir
www.bou.ac.ir مؤسسه آموزش عالی باقر العلوم www.bou.ac.ir	سازمان صدا و سیما جمهوری اسلامی www.irib.ir
www.qabas.org مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام خميني www.qabas.org	سازمان فرهنگ و ارتباطات اسلامی www.icronet.org
www.hawzeh.com مؤسسه پژوهشی حوزه و دانشگاه www.hawzeh.com	سازمان کنفرانس اسلامی www.oic.or.ir

المؤسسات المحافل والمراكز الشيعية والثقافية	
مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خميني www.imam - khomeini.com	شبكة اطلاع رساني حوزة www.shareh.com
مؤسسه جامعه القرآن- www.jamea-tulquran.com	شبكة توسعه فرهنگي رافد www.rafed.net
مؤسسه دار القرآن كريم - www.dar-al-quran.com	صالحين شيعه www.salehin.com
مؤسسه دايره المعارف فقه اسلامي www.islamicfegh.org	عاشورا www.ashura.com
مؤسسه گفتگوي اديان www.iid.org.ir	العصر www.al-asr.com

مواقع مراجع التقليد	
ممام خميني - www.imam-khomeini.com	بيبة الله ميرزا جواد تبريزي - www.ta-brizi.org
آيت الله خامنه اي www.wilayah.ir	آية الله محمد ابراهيم جناتي www.jannaati.com
آيت الله خامنه اي www.leader.ir	آية الله محمد صادق روحاني www.emamrohani.com
شهيد بهشتي www.beheshti.org	آية الله سيد علي خامنه اي www.wilayah.ir
شهيد مرتضي مطهري - www.motahari.org	آية الله سيد علي سيستاني www.sistani.org
شهيد آويني www.aviny.com	آية الله سيد محمد شاهرودي http://shahroudi.net

مواقع مراجع التقليد	
www.imam-ممام موسي صدر sadrnews.org	آية الله سيد محمد شيرازي-www.s- alshirazi.com
www.esraco.آيت الله جوادي آملّي net	آية الله لطف الله صافي گلپایگانی www.saafi.org
http://ta-بيت الله حسن زاده آملّي- jalliyeezam.com	آية الله يوسف صانعي-www.saanei. org
http://ami-بيت الله ابراهيم اميني- ni.hawzah.net	آية الله ميرزا جواد غروي-www. gharavi-aliari.com
www.آيت الله سيد محسن حجت hojjat.net	آية الله محمد فاضل لنكراني-www. lankarani.org
www.gharaati.حجه الاسلام قرائتي net	آية الله محمد تقي مدرسي-www. almodarresi.com
www.erfan.ir.شيخ حسين انصاريان	آية الله حسين مظاهري-www. almazaheri.org
www.شيخ محمد جواد فاضل لنكراني www.j-fazel.org	آية الله ناصر مكارم شيرازي-www. makaremshirazi.org
www.abtahi.سيد حسن ابطحي com	آية الله عبد الكريم موسوي اردبيلي www.ardebili.org
www.falaturi.عبد الجواد فلاطوري org	بيبة الله نوري همداني-www.noori- hamedani.com
www.2mir.ميرداماد وميرفندرسكي org	بيبة الله هاشمي شاهرودي-www.is- lamicfeqh.com

مواقع مراجع التقليد	
www.sale- رحح حال صالحين شيعه hin.com	

مواقع خاصة بالقرآن الكريم	
www.ummulkitab.net ام الكتاب	www.golestan- المستان قرآن quran.com
http:// قرآن به صورت پي دي اف quran.al - shia.com	www.holyquran. شبكة قرآن كريم net
http://bonyad - qoran. بنیاد قرآن com	www.almizan.org الميزان
www.maarefquran. معارف قرآن com	www. پایگاه فعالیت های قرآنی iska.ir
www.gharaati. درسهایی از قرآن net	www.isqa.ir فعالیت های قرآنی دانشجویان کشور
www.jamea- ؤؤسسسه جامعه القرآن tulquran.com	www.iqna.ir خبرگزاری قرآنی ایران

بعض المواقع المتفرقة	
www.duas.org دعا	www.is- مايگاه سراسري اسلامي lamicdatabank.com
www.shiamasjid. مسجد شيعه org	www.bso.ir شبكة اندیشه
www.roshd. پایگاه اسلامي رشد org	www.porseman. فصلنامه پرسمان net



بعض المواقع المتفرقة	
دايره المعارف فقه اسلامي. www.shahrodi.com	ديبرخانه مجلس خبرگان http://nezam.ofogh.net
صوت الشهدا. www.soutshohada.com	اجلاس مهدي. http://ejlasmahdi.ofogh.net
نواي ثارالله www.sarallah.com	خبرگزارى مساجد ايران. www.shabestan.ir
ووتور جستجوگر شيعه -www.shia-search.ir	نشریه الكترونيكي بيتاب. www.bitab.com
دايره المعارف دفاع مقدس. www.sajed.ir	نراقى www.naraqi.com
مهديوت www.zerotime.org:	مرثيه www.alimaan.com
توسل www.tavasol.com	شيعه www.shia.org
بشارت - group. www.besharat.com	شبكة شيعه www.shianet.com
پژوهش ديني www.pajoohe.com	حسينيه دل http://hosseinieh.persianblog.com
عاشورا(بالانجليزية). www.ashura.com	غدير www.ghadeer.org
فدك www.fadak.org	تبيان www.tebyan.net
صبح www.sobh.org	ولايت www.wilayah.net
علائم ظهور. www.imammahdi.com	عمليات رواني www.arnet.ir

بعض المواقع المتفرقة	
www.eghtesad - e - eslami.org نشرية اقتصاد اسلامي	www.yaabbas.com نوحه ومرثيه
www.baharesabz.org بهار سبز	www.hajr.org شبكة هجر
www.shia - center.blogfa.com كانون تشيع (للد على الشبهات)	www.ofogh.net پايگاه اطلاع رساني افق
http://altohid110.mi- البحرين) شيعي (السعودية /hanblog.com	http://lib.ahlolbait.com كتابخانه ديجيتال مؤسسه تحقيقات ونشر معارف اهل بيت:
http://shia - sonni.com/fa حوار بين الشيعة والسنة	http://karbalain.per- رربلائيان /sianblog.ir
www.imam - ali - mola. السنة) دفاع از حريم تشيع (الشيعة هم أهل blogfa.com	http://mazhabnews. مذهب نيوز /com
http://shia - online.ir شيعه انلاين (اخبار السعودية)	http://d - asheghan. ديار عاشقان /blogfa.com

جدول رقم (3) المجلات والمطبوعات التي تصدرها رابطة الثقافة

والاتصال الإسلامية والمؤسسات المتعاونة معها:

العدد	الدولة	عنوان الإصدار	اللغة	التوقيت والمضمون
1	أذربيجان	الحكمة	الأذرية	فصلية علمية فلسفية
		كتابي المحبوب	الأذرية	شهرية دينية للأطفال
		آقبيور	الأرمنية	شهرية دينية للأطفال
2	أرمينيا	پیام مسجد	الأرمنية	شهرية ثقافية دينية
		مهر	الأرمنية	فصلية دينية ثقافية
3	إسبانيا	دنیا ایران	الإسبانية	فصلية ثقافية سياحية
4	أفغانستان	اپروند	الفارسية	فصلية ثقافية واجتماعية وأدبية
		زن و خانواده	الفارسية	اجتماعية نصف شهرية
		وكالت	الفارسية	نشرة دينية شهرية
5	ألبانيا	عشق اهل البيت	الألبانية	نشرة شهرية دينية ثقافية
		پرلا	الألبانية	فصلية دينية فصلية
		مختار نامه	الألبانية	كتاب حول ثورة مختار الثقفي للثأر للحسين
		نور اهل البيت	الألبانية	نشرة دينية دورية
		پرتوهاي علوي	الألبانية	نشرة دينية دورية
		اورتسيا	الألبانية	فصلية دينية بالتعاون مع مركز البكتاشية

التوقيت والمضمون	اللغة	عنوان الإصدار	العدد	الدولة	الترتيب
فصلية علمية بحثية	الألمانية	pektrum.iran	1	ألمانيا	6
فصلية دينية تصدر بالتعاون مع GLOBAL SCHOLARLY PUBLICATION	الإنجليزية	Shia - Studies	1	أمريكا	7
فصلية ثقافية أدبية فلسفية وصوفية	الأوزبكية	سينا	1	أوزبكستان	8
فصلية ثقافية أدبية	الأوردية	بيغام آشنا	1	باكستان	9
دينية تصدر كل شهرين موجهة للشباب	البنجالية	نيوزلتر	3	بنجلاديش	10
نصف شهرية باللغة موجهة للأطفال	البنجالية	الطفل والشاب			
نصف شهرية دينية بالتعاون مع جمعية پنج تن كلنا	البنجالية	فجر			
فصلية أدبية وثقافية	البوسنية	بهارستان	1	البوسنة	11
فصلية دينية	التائية	رسالة الإسلام	2	تايلاند	12
نشرة دينية دورية	التائية	بيك سيام			
فصلية أدبية وثقافية	الروسية	خاوران	1	تركمانيستان	13

الرقم	الدولة	العدد	عنوان الإصدار	اللغة	التوقيت والمضمون
14	تركيا	1	نسيم الشرق	التركية	فصلية علمية/ أكاديمية
15	تنزانيا	1	قرآن وزندگی	الإنجليزية	فصلية دينية
16	جورجيا	1	قلم	الجورجية	فصلية ثقافية أدبية
17	روسيا	2	إيران المعاصرة	الروسية	سياسية اقتصادية
			كاروان	الروسية	فصلية ثقافية
18	سريلانكا	1	تودو «الرسالة»	التاميلية	فصلية سياسية دينية
19	السودان	2	الوصال	العربية	فصلية دينية
			أمة الإسلام	العربية	فصلية للتقريب بين المذاهب بالتعاون مع دار كاهل
20	سوريا	1	الثقافة الإسلامية	العربية	فصلية ثقافية
21	صربيا	1	نور	الصربية	فصلية دينية
20	العراق	7	شمس الولاية	العربية	شهرية دينية
			الحوزة	العربية	فصلية دينية
			الأصالة	العربية	صحيفة يومية
			البصيرة	العربية	شهرية دينية
			الغد	العربية	شهرية دينية ثقافية
			البرهان	العربية	فصلية دينية ثقافية
			الرسالة	العربية	فصلية دينية

التوقيت والمضمون	اللغة	عنوان الإصدار	العدد	الدولة	الرقم
فصلية ثقافية متخصصة	الإنجليزية	چشم انداز فرهنگي	2	الفلبين	21
فصلية ثقافية	القيريزية	ايران نامه	2	قيريزيا	22
نشرة شهرية ثقافية	القيريزية	راه ابريشم			
فصلية ثقافية	العربية	إيران الثقافي	2	لبنان	23
فصلية أدبية	العربية	الدراسات الأدبية			
فصلية ثقافية سياحية	الألمانية	Iran Information	1	النمسا	24
فصلية دينية	الهندية	راه اسلام	3	الهند	25
فصلية لغوية وأدبية	الفارسية	قند پارسى			
فصلية ثقافية وأدبية	الأوردية	الدراسات الإيرانية			
نشرة ثقافية وأدبية دورية	اليونانية	رواق	1	اليونان	26
20 لغة		53 مطبوعة		26 دولة	

جدول رقم (4) إصدارات مؤسسة الفكر الإسلامي

العنوان	اللغة	التوقيت والمضمون
Mahjubah	الإنجليزية	دينية اجتماعية معنية ببناء المرأة الشيعية
Islamic Awakening	الإنجليزية	مجلة فصلية سياسية ثورية دينية تصدر في بريطانيا
Echo of Islam	الإنجليزية	مجلة شهرية دينية سياسية
zamzam	الإنجليزية	مجلة شهرية دينية موجهة للأطفال
Le Message de I Islam	الفرنسية	مجلة شهرية ثقافية سياسية اجتماعية
Panorama Islamico	الإسبانية	مجلة شهرية دينية سياسية ثقافية
الصحة الإسلامية	العربية	مجلة فصلية سياسية ثورية دينية تصدر في لبنان
العالم	العربية	مجلة شهرية سياسية اقتصادية ثقافية
الوحدة	العربية	مجلة شهرية سياسية، اجتماعية وثقافية
التوحيد	العربية	مجلة فصلية دينية متخصصة
الهدى	العربية	شهرية ثقافية دينية موجهة للأطفال
الطاهرة	العربية	شهرية اجتماعية موجهة للأسرة الشيعية
بيداري إسلامي	الفارسية	مجلة فصلية دينية تصدر في إيران
بركه اي در غدیر	الفارسية	مجلة دينية تصدر بالتعاون مع مؤسسة سراط الأمين بكابل
چراغ حكمت	الفارسية	فصلية لغوية أدبية علمية

العنوان	اللغة	التوقيت والمضمون
دانش	الأوردية	يصدرها مركز إيران وباكستان لبحوث اللغة الفارسية
إيران نوين	الأوردية	مجلة شهرية سياسية اجتماعية ثقافية
سخنايران	الروسية	مجلة شهرية دينية سياسية اجتماعية

## جدول رقم (5) إصدارات المجمع العالمي لآل البيت

م	لغة الإصدار	العنوان
1	العربية	رسالة الثقلين
2	الفارسية	گنجينه مجمع
3	الإنجليزية	Thaqalayn
4	الإسبانية	Az - Zaqalain
5	الإسبانية	Kauzar [الملائكة الصغار] موجهة للأطفال
6	الفنلندية	Salam
7	البنجالية	Jyoti
8	الروسية	Kaycap
9	التركية	Kible
10	الأوردية	نواى علم
11	الأوردية	پیام زینب موجهة للمرأة الشيعية

## الجدول رقم (6) الحوزات العلمية في باكستان

م	موقع الحوزة	العدد	الجامعة والمدرسة التابعة لها
1	البنجاب	1	جامعه المنتظر
		2	مخزن العلوم الجعفرية
2	السند	3	جامعة كراتشي العلمية
		4	مؤسسة الإمام الحسين البحثية



م	موقع الحوزة	العدد	الجامعة والمدرسة التابعة لها
3	سرحد	5	جامعة الشهيد عارف الحسيني
		6	جامعة پاراچنار الجعفرية
4	بلوچستان	7	جامعة الإمام الصادق، بمدينة كويته
		8	دار العلم جعفري
5	قبائلى	9	المدرسة الجعفرية العلمية
6	كشمير	10	المدرسة النقية الجامعة
7	اسلام آباد	11	جامعه اهل البيت
		12	جامعه الكوثر

#### جدول رقم (7) فروع مؤسسة الإمام على في العالم

الموقع الإلكتروني	المركز
The Islamic Education Center of Houston	المركز الإسلامي الثقافي (هيوستن)
Islamic Cultural Center of Fresno	المركز الحضاري الإسلامي (كاليفورنيا)
The Islamic Center of America	المركز الاسلامي في أمريكا في (ديربورن)
Imam Khomeini Islamic Center	مركز الإمام الخوئي الإسلامي (نيويورك)
ALQAEM INSTITUTE	حوزة القائم (تكساس)
Islamic Ahlul Bayt Association/ Al - Mahdi Center	جمعية أهل البيت الإسلامية /مركز المهدي(سانتياجو)
Shiite Human Rights Watch	منظمة شيعة لمراقبة حقوق الانسان(سانت لويس)

الموقع الإلكتروني	المركز
International Foundation for Islamic Civilization	المؤسسة العالمية للحضارة الإسلامية (فيرجينيا)
Arrasool Islamic Center	مركز الرسول الإسلامي، (فيرجينيا)
The Islamic Cultural Center of Erie, PA	المركز الثقافي الإسلامي (ايري - بنسلفانيا)
AL - Makarim Islamic Foundation	مؤسسة المكارم الإسلامية (ايري - بنسلفانيا)
	مؤسسة الإمام الصادق (ديربورن)
	الجمعية العراقية الإسلامية في أمريكا (ديربورن)
	مركز الصوتيات والمرئيات الإسلامية في لوس أنجلوس
	مؤسسة الامام علي/الامام الشيرازي العالمية (فيرجينيا)

جدول رقم (8) جهود مؤسسة الإمام الخميني الدعوية

العدد	الدولة	المدينة	فروع المؤسسة والمدارس والحسينيات والمراكز التابعة لها
4	هولندا	امستردام	مؤسسة الكوثر الثقافية
			مؤسسة فاطمة الزهراء
		دوردرخت	هيئة خدام الحسين
		آرنهم	هيئة خدمة اهل البيت
2	السويد	مالمو	مؤسسة الامام المنتظر
		اسكستونا	مركز الزهراء
3	كندا	أدمتن	مركز الهدى
		كالكري	مؤسسة الغدير الاسلامي
		اوتاوا	مركز الامام المهدي
8	ألمانيا	برلين	مركز التراث الثقافي
		اسن	مركز عابس الشاكري
			موكب خدمة ام البنين
		كيل	حسينية الهادي
		منهايم	حسينية اهل البيت
		شتوتكارد	حسينية
		منشن	حسينية
		كيزن	حسينية
		مونستر	حسينية

الدولة	المدينة	فروع المؤسسة والمدارس والحسينيات والمراكز التابعة لها	العدد
بريطانيا	هال	مركز الامام الحسن	13
	كاردف	مركز الامام علي	
	لندن	مدرسة الهدى	
		مدرسة النور	
		مدرسة ام البنين	
		مدرسة الايمان	
		مدرسة التوحيد	
		جمعية رعاية اللبنانيين	
		مركز الامام الرضا	
	مانشستر	مدرسة الرسول	
	ليفربول	مركز الامام الجواد	
	كلاسكو	مدرسة التوحيد الاسلامية	
	برمنكهام	جمعية اهل البيت	
		مدرسة الزهراء	
		موكب أنصار الامام الحسين	
فرنسا	باريس	تجمع الإمامية	3
		حسينية الزينية	
		مدرسة الامام الصادق	

الدولة	المدينة	فروع المؤسسة والمدارس والحسينيات والمراكز التابعة لها	العدد
الدنمارك		مسجد الامام علي	13
		مركز الجعفري	
		مؤسسة الامام الصادق	
		حوزة أحباب الحسين	
		حسينية خاتم الانبياء	
		حسينية الامام المهدي	
		حسينية خدمة الامام الحسين	
		حسينية السيدة زينب	
		حسينية الامام الحسن المجتبي	
		حسينية أهل بيت	
		حسينية سيدة الشهداء	
		حسينية محبي أهل البيت	
		حسينية الزهراء	
نيوزيلندا		مسجد الامام علي	1
مدغشقر	نتناريفو	مجمع السيستاني	1
بھارت	انتويربن	مركز الغري	2
	بروكسل	مركز الامام الرضا	
أمريكا	ديترويت	مؤسسة الامام المهدي	1
بھارت	بيركن	مركز ابو الفضل العباس الاسلامي الثقافي	1
12 دولة		المجموع	50 مركز

## جدول رقم (9) الحسينيات والمراكز الشيعية في أفريقيا:

الدولة	النشاط	المسمى	المدينة	الهدف
تنزانيا	فرع جامعة	الجامعة الإسلامية الحرة	زنجبار	مركز إقليمي لنشر المذهب الشيعي في شرق أفريقيا
	مدرسة	خاتم الأنبياء.	آروشا	تربية النشء على المذهب لتكوين أجيال شيعية
السودان	مدرسة	الثقلين الإسلامية	الخرطوم	تربية النشء على المذهب لتكوين أجيال شيعية
غانا	فرع جامعة	الجامعة الإسلامية	أكرا	مركز إقليمي لنشر المذهب الشيعي في شرق أفريقيا
كينيا	مسجد	الرسول الأكرم	نيروبي	تعزيز العقيد الشيعية في المجتمع الكيني
	مدرسة	الرسول الأكرم	نيروبي	تربية النشء على المذهب لتكوين أجيال شيعية
	مدرسة	الإمام علي	مومباسا	تربية النشء على المذهب لتكوين أجيال شيعية
	مكتبة	أهل البيت	مومباسا	نشر الثقافة الشيعية واللغة الفارسية
	مكتب تمثيل	رابطة الثقافة الإسلامية	نيروبي	التعريف بالقيم والثقافة الشيعية، وأهداف الثورة

الدولة	النشاط	المسمى	المدينة	الهدف
أوغندا	حوزة علمية	حوزة جينجا العلمية	جينجا	تكوين دعاة محليين للمذهب الشيعي
	حوزة علمية	حوزة كامبالا العلمية	كامبالا	تكوين دعاة محليين للمذهب الشيعي
السنغال	حوزة علمية	حوزة داكار العلمية	داكار	تكوين دعاة محليين للمذهب الشيعي
الصومال	مدرسة	مدرسة حمروين	بمقاديشو	اختراق القطاع النسوي من خلال التعليم الحرفي
	مكتب تمثيل	هيئة الإمام الخميني للإغاثة	بمقاديشو	رعاية الفقراء والدعوة للمذهب الشيعي
	مكتب تمثيل	الهلال الأحمر الإيراني	بمقاديشو	تقديم الرعاية الصحية والدعوة للمذهب الشيعي

الدولة	النشاط	المسمى	المدينة	الهدف
السودان	معهد تعليمي	الإمام الصادق	الخرطوم	تكوين دعاة محليين للمذهب الشيعي
	مركز ثقافي	المركز الثقافي الإيراني	الخرطوم	رعاية النشاط الثقافي ونشر المذهب الشيعي
	مركز تعليمي	جعفر الصادق	وسط السودان	تكوين دعاة محليين للمذهب الشيعي
	مركز تعليمي	فاطمة الزهراء	كردفان	تكوين داعيات محليات للمذهب الشيعي
	جامعة	جامعة المصطفى	الخرطوم	بناء وتأسيس المدارس والحوارات الدينية
	مكتب تمثيل	المجمع العالمي للتقريب	الخرطوم	تعزيز المشتركات بين المذاهب الإسلامية
	مكتب تمثيل	المجمع العالمي لأهل البيت	الخرطوم	نشر فكر التشيع بلغة بسيطة وقابلة للفهم
	مكتب تمثيل	مؤسسة الدعوة الإسلامية	الخرطوم	مركز إقليمي لنشر المذهب الشيعي في شرق أفريقيا
	مكتب تمثيل	رابطة الثقافة الإسلامية	الخرطوم	التعريف بالقيم والثقافة الشيعية، وأهداف الثورة



جدول رقم (10) المتحولون للمذهب الشيعي (المستبصرون):

الدولة	المتشيع (المُستبصر)	أهم مؤلفاته
مصر	صالح الورداني	الخدعة، رحلتي من السنة إلى الشيعة. أهل السنة، شعب الله المختار، عقائد السنة وعقائد الشيعة، زواج المتعة حلال عند أهل السنة، دراسة في فساد عقائد أهل السنة
	محمد عبد الحفيظ	لماذا أنا جعفري
	أحمد النفيس	الطريق إلى مذهب أهل البيت، على خطى الحسين، بيت العنكبوت، المصريون والتشيع الممنوع، الشيعة والثورة
	موسى صالح الفلكي	خواطر ومشاهدات حيدرية
	عبد المنعم حسن	بنور فاطمة اهتديت
	السودان	معتصم سيد أحمد
عبد المنعم الحسن		بنور فاطمة اهتديت
المغرب	محمد الكثيري	السلفية بين أهل السنة والإمامية
كينيا	عبد الله ناصر	الشيعة والقرآن، الشيعة والحديث، الشيعة والصحابة، الشيعة والتقية، الشيعة والإمامة

ياسين المعيوف البدراني	يا ليت قومي يعلمون	سوريا
محمد الأمين الأنطاكي	في طريقي إلى التشيع	
عبد المحسن السرابي	القطوف الدانية في المسائل الثمانية	
حسين الرجا	دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشيعة	
محمد التيجاني السماوي	ثم اهتديت، لأكون مع الصادقين، فاسألوا أهل الذكر، الشيعة هم أهل السنة، اعرف الحق	تونس
أحمد حسين يعقوب	مرتكزات الفكر الشيعي، نظرية عدالة الصحابة، المواجهة مع رسول الله صلى الله عليه وآله	الأردن
أسعد القاسم،	حقيقة الشيعة الإمامية الاثني عشرية	فلسطين

جدول رقم (11) المتعاطفون مع المشروع الإيراني:

الدولة	المتعاطف	أشهر المؤلفات
مصر	سعید آیوب	معالم الفتن عقيدة المسيح الدجال في الأديان، الانحرافات الكبرى القرى الظالمة في القرآن
	عثمان جاسم مرعي	الشيعة في مصر
	محمد عصمت بكر	عبد الله بن عمر بين السياسة والدين، وعلم أصول الدعوة إلى الله
	محمود أبو رية	أضواء على السنة المحمدية أبو هريرة شيخ المضيرة
	فهومي هويدي	إيران من الداخل
تونس	محمد العباسي	البعد الدولي لاغتيال الإمام باقر الصدر - قصة الصراع بين الإسلام والاستكبار
	عبد المجيد زمزمي	الحرب العراقية الإيرانية - الإسلام والقوميات
	زهير غزاوي	المؤسسات الدينية والقضية الفلسطينية ابن باز مثالا
لبنان	فتحي الشقاقي	الخميني الحل الإسلامي والبديل
	محمد ميشال غريب	إسلامي العقلاني
فرنسا	عبد الكريم باسيل	ترجم كتاب تحرير الوسيلة في الفقه للإمام الخميني

## المحتويات

5	تقديم .....
9	1 استراتيجية إيران لبناء النفوذ «الجيوشيعي» .....
11	1 - المحددات التاريخية: .....
12	الفقهاء (المؤسسة الدينية) .....
14	بين الكمون والانطلاق .....
14	المؤسسة العسكرية .....
16	2 - المنطلقات النظرية: .....
16	منطق «ولاية الفقيه» .....
18	3 - المحددات القيمية: .....
19	نُصرة المستضعفين في الأرض: .....
20	ثانياً: المظلومية المذهبية: .....
22	ثالثاً: الوحدة الإسلامية: .....
23	2 المكوّنات الأربعة لبناء النفوذ الإيراني «الجيوشيعي» .....

26	1 - المُكوّن الثقافي: .....
31	2 - المكون الدعوي: .....
34	3 - المُكوّن التعليمي: .....
34	أهدافها: .....
35	مكوناتها .....
36	أهميتها .....
36	ب - جامعة آل البيت العالمية: .....
37	ج - جامعة الأديان والمذاهب: .....
37	أهدافها .....
38	مكوناتها .....
38	د - جامعة الإمام الخميني الدولية: .....
39	هـ - مجمع اللغة والأدب الفارسي: .....
39	المحصلة: .....
41	4 - المكوّن الإعلامي: .....
41	أ - القنوات الفضائية: .....
42	نماذج للقنوات .....
44	نماذج للإذاعات: .....
44	ب - الإعلام الإلكتروني: .....

- ج - المجلات والمطبوعات: ..... 45
- 3 بناء النفوذ «الجوشيعي».. آليات التمدد عبر العالم ..... 47
- دوائر الاهتمام ..... 49
- الفئات المستهدفة ..... 50
- الآليات التمدد ..... 51
- 1 - تنشيط ودعم الجماعات الأصولية: ..... 51
- البريق الأيديولوجي ..... 52
- 2 - دعم ومساندة حركات التحرر: ..... 56
- 3 - تصدير أعمال العنف والإرهاب: ..... 56
- 4 - بناء درع طائفي حول إيران: ..... 58
- 5 - فتح آفاق دعوية في أفريقيا: ..... 61
- 6 - بلورة إطار مؤسسي للأقليات الشيعية ..... 63
- ترسيخ العقيدة لدى شيعة المهجر ..... 66
- 4 استراتيجية مواجهة النفوذ الإيراني.. نهاية أساطير الملالي ..... 69
- العوامل الدافعة للتسوية: ..... 72
- استراتيجية المواجهة ..... 73
- 1 - التضامن العربي ..... 73
- 2 - المواجهة الناعمة ..... 74

75	..... ثالثاً: آليات المواجهة
75	..... 1 - تفكيك ولاية الفقيه:
76	..... 2 - تفكيك المنظومة القيمية:
78	..... 3 - دحض الشعارات الإيرانية:
78	..... رابعاً: الأهداف المرجوة
78	..... أ - إضعاف الروابط الأيديولوجية
79	..... ب - فضح الممارسات الإيرانية:
80	..... ج - تعزيز الانتماءات الوطنية لدى الشباب:
80	..... خامساً: مسارات المواجهة
81	..... 1 - المسار العلمي والتعليمي:
82	..... 2 - مسار الأنشطة الثقافية:
83	..... 3 - مسار الأنشطة الإعلامية:
85	..... 4 - مسار الأنشطة الخدمية:
87	..... 5 ملاحق الدراسة
89	..... المشروع الثقافي الإيراني «العابر للحدود»

